

The breadth of the Fatimid da`wa in the Arabian Peninsula

Assistant Lecturer. Sondos Bandar Khazaal
The University of Basrah
Basrah and Arabian Gulf Studies Center
E-mail: Snssbndr520@gmail.com

Abstract:

The expansion of the Fatimid state in the Arabian Peninsula .The expansion of the Fatimid state in the Arabian Peninsula. The establishment of the Fatimid state is a watershed in the political and cultural history of the Islamic Arab state, as this state was the result of a bitter political ideological struggle that the Ismaili state carried out tirelessly and called for the right to the upper house of the caliphate, the Fatimid state depends on the publication of its doctrine and on the intense activity of the secret preachers who spread throughout the Islamic world, and then it sends to the Arabian Peninsula.

Key words:

Al-Dawa, Al-Fatimiya, the Arabian Peninsula, Bahrain, Hejaz, Oman.

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

م.م سندس بندر خزل

جامعة البصرة

مركز دراسات البصرة والخليج العربي

Email- Snsbndr520@gmail.com

المستخلص:

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية يعد قيام الدولة الفاطمية حدا فاصلا في التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية الإسلامية ذلك ان هذه الدولة كانت وليده صراع سياسي عقائدي مرير قامت به الدعوة الاسماعلية بدون كلل او ملل ونادوا بأحقية البيت العلوي بالخلافة ، اعتمدت الدولة الفاطمية على نشر عقيدتها ودعوتها على نشاط مكثف للدعاة السريين الذين انتشروا في ارجاء العالم الاسلامي و سارعت الة ايصالها لشبه الجزيرة العربية .

الكلمات المفتاحية : الدعوة ، الفاطمية ، الجزيرة ، البحرين ، الحجاز عُمان .

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

المقدمة :

يعد قيام الدولة الفاطمية حداً فاصلاً في التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية الإسلامية، وانقلاباً كبيراً ما زالت نتائجه مؤثرة إلى اليوم في كثير من أرجاء العالم، ذلك أن هذه الدولة كانت وليدة صراع سياسي وعقائدي مرير قامت به الدعوة الإسماعيلية بدون كلل أو ملل ونادوا بأحقية البيت العلوي بالخلافة، واستندوا في ذلك إلى ما نص عليه القرآن الكريم وسنة رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدو كل من لا يرجع نسبه إلى الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء (عليهما السلام) مغتصباً للحق الشرعي .

اعتمدت الدولة الفاطمية في بث عقيدتها على نشاط مكثف للدعاة السريين الذين انتشروا في أرجاء العالم الإسلامي لنشر مذهبهم الإسماعيلي وشرحه والدعوة إليه على يد هؤلاء الدعاة الذين أدوا دوراً نقطع النظر للتمهيد إلى قيام الدولة الفاطمية في المغرب واستطاعت أن تفرض سيطرتها على بلاد المغرب، فكانت هذه الدعوة من أكثر الدعوات النشطة والقوية وذات جناح ثوري كبير بالغ الأهمية في العالم الإسلامي آنذاك، فقد مثلت الدعوة حركة ديناميكية ومركزية اكتسبت شهرة واسعة وسريعة فاقت كل الدعوات والحركات في ذلك الوقت .

وفي السنوات الأخيرة من القرن الثالث الهجري/ العاشر الميلادي أي في سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م تمكنت من إعلان خلافتها في بلاد المغرب وأسست دولة قوية في شمال أفريقيا هددت كل الدول الموجودة في المنطقة حتى استطاعت نقل خلافتها إلى مصر ودخلتها في عهد الخليفة الرابع المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٥هـ/ ٩٥٢-٩٧٥م) .

كان تسليط الضوء على نشاط الدعاة ودورهم في نشر الدعوة في بلدان شبه الجزيرة العربية ولاسيما في اليمن والبحرين واليمامة^(١) وعمان حتى وصلت إلى بلاد الحجاز وما قام به خلفاؤها من علاقات مع أمراء بلاد الحجاز. وكان موضوع البحث من الموضوعات المهمة لكي نبين مدى قدرة دولة نشأت في أقصى المغرب واستطاعت بجهود رجالها ودعاتها الذين كان أغلبهم من العراقيين تمكنت من نشر مذهبها ونقل خلافتها إلى قلب العالم الإسلامي إلى مصر حتى تتمكن من نشر دعوتها في بلدان الجزيرة العربية وحتى في العراق وبالفعل تمكنت من ذلك

وهذا يدل على مدى قوة الدولة الفاطمية ونفوذها حتى أنها استطاعت فرض سلطتها على الحرمين الشريفين وإعلان الخطبة للخليفة الفاطمي دون الخليفة العباسي.

وقد جاء البحث في أربعة محاور، تناول المحور الأول الدعوة الفاطمية في بلاد اليمن والمحور الثاني سلط الضوء على الدعوة في بلاد البحرين أما المحور الثالث فقد بحثنا فيه أوضاع الدعوة في بلاد

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

اليمامة وعُمان والمحور الرابع تناول وصول الدعوة الفاطمية إلى بلاد الحجاز. أما عن المصادر فقد اعتمدت على مصادر أولية ومراجع ثانوية .

المحور الأول

التعريف بالدعوة الفاطمية

إن الدعوة الفاطمية اعتمدت على نشر المذهب الإسماعيلي، ومن المنظور الإسماعيلي فقد أقيمت بأمر الله، حيث ورد في القرآن الكريم: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }^(٢) أنها عين الدعوة التي أمر بها الله الرسول الكريم محمد (ص) وكانت امتداداً يقوم به أولو الأمر من أهل بيته الطاهرين من نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٣).

أما عن أصل الدعوة وتعريفها في اللغة فيرجع إلى دعا يدعو، وداعية القوم أي يدعو إلى بيعتهم والجمع دعاة^(٤).

الدعوة اصطلاحاً: هي محاولة الداعي استمالة الناس نحو هدف معين وإقناعهم به إقناعاً تطمئن إليه القلوب وترضى عنه العقول وتشرح له الصدور حتى يتهيأ لهذا الإيمان أن يكون محركاً لكل ما يصدر عنهم من فكر وسلوك يؤمنون به وتوجيهه يعملون به ويبذلون في سبيله كل غالٍ حتى درجة الاستشهاد من أجله^(٥).

وقد اتسمت الدعوة الإسماعيلية بأساليب تنظيمية وبهياكل سرية ومناهج دعائية تدل على إدراك عميق لمقتضيات وحاجات الشعوب ومدى تدمرها وسخطها على حكامها^(٦).

وقد أخذت الدعوة الإسماعيلية طريقها في المجتمع الإسلامي ولجهازها السري والدعائي وتطافرت مواهب دعائها وقدرتها على دراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات لنشر دعوتهم ولذلك اشترط على الداعي لهذه الدعوة أن يكون ملماً ليسهل عليه الدخول بين طبقات المجتمع الذي يوجه إليه فهو مزود بمعلومات كافية عن مختلف الناس ودينهم ومذهبهم ويخاطب في دعوته كل جماعة بما يرونهم، ليجذبهم إلى صفوف الدعوة مع التأكيد على التكتّم والتخفي والسرية وكان أتباع كل مرتبة منهم لا يعرفون أسرار المرتبة الأخرى ويجب التزام الداعي بالنقوى والخير ويتجنب الشر^(٧).

وأكد الكتاب الإسماعيليون أن دعوتهم لم يكن لها سابق يسبقها في شأن التنظيم من حيث الدقة والهيكلية وكانوا يدعون ببراعة لا توصف في تنظيم أجهزة الدعاية على الرغم من قلة الوسائل في ذلك

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

العصر واستطاعوا أن يشرفوا بسرعة فائقة على أقاصي بقاع المسلمين ويتتبعوا أخبار اتباعهم، فقد كان الإمام الإسماعيلي يعتبر رئيساً للدعوة والدعاة عصباً مهماً فيها^(٨).

فانتخب الدعوة من ذوي المواهب، بحيث نسقت ((الحركة الإسماعيلية بين جهاز الدعاية الذي نظمته وبين نظام الفلك ودورته فجعلت العالم الذي كان معروفاً في عصرهم مثل السنة الزمنية^(٩)). فالسنة مقسمة إلى اثني عشر شهراً، فقسّموا العالم إلى اثني عشر قسماً وسموا كل قسم جزيرة))^(١٠). وجعلوا على كل جزيرة داعياً وقالوا أن الدعوة لا تستقيم إلا باثني عشر داعياً يتولون إدارتها يقابلهم في عالم الفلك اثنا عشر برجاً يقابلها في علم الحجب اثنا عشر حاجباً وهكذا في بقية تنظيماتهم^(١١).

ولم يترك الإسماعيليون أي حرية للدعاة في الدعوة بل حددوا لهم الأساليب ووضعوا لهم الخطط التي يلتزمون بتنفيذها بهذا التنظيم الدقيق والفريد من ذلك العصر استطاعوا أن يثبتوا الدعوة في النفوس قبل مرحلة الظهور والمواجهة. وهذا ما ساعد على نجاح الدعوة وانتشارها فضلاً عن عوامل عدة أهمها: داخلية التنظيم المحكم، وإيمان الدعاة بشرعية دعوتهم، والسرية التامة، والصبر والهدوء والثقة بالنفس. أما العوامل الخارجية فمنها: ضعف الخلافة العباسية، وتفرق الفرق الشيعية الأخرى، وحماس الناس لنظرية المهدي المنتظر (ع) نتيجة لغلبة اليأس واستفحال المظالم^(١٢).

ومن خلال هذا التنظيم الدقيق وتفاني الرجال الذين انضموا إلى الدعوة وأخلصوا لها تمكن الإسماعيليون من تأسيس دولة عظيمة هي الدولة الفاطمية التي دامت زمناً طويلاً وكانت لها حضارة مهمة تركت أثراً بالغاً في النفوس.

مراحل الدعوة الإسماعيلية:

ومن أهم تنظيمات الدعوة مراحل الدعوة التي يجب أن يتدرج فيها الداعي حتى يصل إلى أرقى المراتب والذروة في العلم بمذهب الدعوة ومن أهم هذه المراحل هي:

المرحلة الأولى:

وهذه المرحلة تبدأ بدراسة دقيقة عن نفسية المدعو وتحديد الطريقة التي يبدأ بها ومدى تقبله فلا بد أن يتعرف الداعي على المدعو لقبول ما يلقي إليه بحيث لا يخالف معتقده، أن يكون قوي الحدس، نكياً في التفسير، وأن لا يدعو إلى مسلك واحد بل يبحث عن حال المدعو، وما إليه من ميل وطبع ومذهب ويسير معه على وفق ذلك^(١٣).

المرحلة الثانية:

وهي المرحلة التي تبنى على المرحلة الأولى فلا ينتقل الداعي بالمدعو إلى المرحلة الثانية إلا إذا وجد قبولاً ووثق بحرصه وكتمانه إلى أسرار الدعوة التي ألقيت إليه في المرحلة الأولى^(١٤)، ويطلق على

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

هذه المرحلة التأسيس لأن الداعية يظهر للمدعو ما يألفه ويأتي إليه بلسانه وفعله مع تزيين ما عليه الإنسان من مذهبه في عينه^(١٥). وكان الدعاة يركزون على أصل من أصول الإسماعيلية انطلقوا منه وهو مبدأ الإمامة الذي يبني عليه الكثير من المعتقدات والآراء. وأسلوبهم في هذه المرحلة يعد في غاية التأثير والتوجيه ويعتمدون على المعاشية والمصاحبة والتجارب^(١٦).

المرحلة الثالثة:

وهي المرحلة التي فيها ينتبه إلى المدعو بأن ارتباطه بدين الله لا يعلم إلا من قبل الأئمة، وقرر حينئذ عنده أن الأئمة سبعة قد رتبهم الباري عز وجل كما رتب الأمور الجليلة من السموات والأرضين والكوكب وغيرها حيث جعلها سبعة مثل الأئمة السبعة وهم الإمام علي والإمام الحسن ثم الحسين ابناه(عليهم السلام)، ثم علي بن الحسين زين العابدين ، والإمام محمد بن علي الباقر ، ثم أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) ، ثم السابع هو القائم صاحب الزمان^(١٧).

المرحلة الرابعة:

تعد هذه المرحلة مرحلة التحول إلى المراتب العليا في الدعوة الإسماعيلية وأن الداعي لا يشرع في تقريرها حتى يتيقن من دخول المدعو لجميع ما تقدم من المراحل وعندها يقرر عنده مبدأ أدوار النبوة السبعة وكيفية الناطق والصوامت وتفاصيل مهمة في الدعوة يجب أن يعلمها المدعو ويتعلمها، ويبدو في هذه المرحلة على المدعو الاشتياق لمعرفة الأسرار التي كان يحدثه بها الداعي^(١٨).

المرحلة الخامسة:

يتلقى فيها المدعو المزيد من التعليمات فيما يتعلق بعلم الأعداد والتأويل تدريجياً ومما يتقرر لديه في هذه المرحلة ولا بد أن يكون مع كل امام وفي كل عصر حجيج متفرقون في الأرض، ويذكر أن الدعاة كانوا يكثر من أمثال هذه المقابلات للحصول على أنس المدعو وارتياحه حتى يكون ذلك تمهيداً له لأن يتلقى العلوم الأخرى للدعوة^(١٩).

المرحلة السادسة:

يتحدث فيها الداعي عن شرائع الإسلام وفرائضه كالصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها ويُعرف المدعو إن هذه الشرائع والفروض ترجع في الواقع إلى معان وأحكام أخرى غير الظاهرة وأنها وضعت على سبيل الرموز لمصلحة العامة وهذه كلها تصدهم عن الفساد في الأرض حكمة من الناصبين للشرائع^(٢٠).

المرحلة السابعة:

وتتضمن معلومات لا يفصح الداعي بها ما لم يكثر أنسه ممن دعاه ويتيقن إنه قد أصبح مستعداً إلى الانتقال إلى رتبة أعلى مما هو فيه. ويلقنه بعض المقدمات في عقيدة العالم العلوي^(٢١).

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

ومن خلال هذه المراحل التي جعل علماء الإسماعيلية منها منهجاً فكرياً خصوا فيه كل مرحلة بما يناسبها لا بد أن يتدرج فيها المدعوون للدعوة ويتقدمون بها.

وبعد هذه الإشارة إلى طبيعة الدعوة الفاطمية ومراحلها يتبين لنا إن الإسماعيليين استطاعوا أن يستخدموا مجموعة من الدعاة تتمثل فيهم صفات القيادة والزعامة بالإضافة إلى علمهم وكفاءتهم ودرابتهم بالمذهب حتى تمكنوا من التأثير في الرأي العام، لذلك لعبوا دوراً كبيراً في تشكيل الرأي العام وتوجيهه نحو إقامة دولة للفاطميين وإعلان خلافتهم ضد الخلافة العباسية وأشهر هذه الشخصيات أبو عبدالله الشيعي وعلي بن الفضل^(٢٢) وحمدان ابن الأشعث وابن حوشب فقد استطاعت هذه الشخصيات أن تؤثر في جموع كبيرة من المسلمين في البلدان التي ذهبوا إليها ودعوا فيها للإسماعيلية .

الدعوة الفاطمية ومراحل انتشارها في اليمن :-

اليمن:

لقد كانت بلاد اليمن من أهم البلدان الإسلامية التي لجأ إليها الكثير من الشيعة وذلك لبعدها عن مركز الخلافة العباسية، فقد كانت تحت سيطرة العباسيين بعد أن انتقلت إليهم الخلافة وصار الولاة العباسيون يتعاقبون عليها من قبلهم غير أن الأوضاع فيها لم تكن مستقرة تماماً^(٢٣)، وبما أن اليمن كانت بعيدة عن بغداد عاصمة العباسيين وطبيعة البلاد فيها جبلية ووعرة وتضاريسها معقدة فضلاً عن أن الوحدة فيها كانت مفككة لتقاتل القبائل وضعف الدولة الزيدية. فكان ذلك كله ذا أثر كبير في نجاح الدعوة الفاطمية بعد أن بعث محمد الحبيب إمام الإسماعيلية^(٢٤) دعائه إليها^(٢٥).

وكان عليه أن يختار من الدعاة الذين يتميزون بصفات جديرة بهذا الاختيار ألا وهو ابن حوشب الكوفي^(٢٦). كون ابن حوشب يتميز بصفات مهمة وهي الخبرة والدراية والطاعة والذكاء. وقد فتحت له الأبواب ليتدرج في مراتب الدعوة بسرعة^(٢٧). ولذلك تبوأ مكانة مرموقة عند الإمام الإسماعيلي فكان هو الرجل المناسب لإرساله إلى اليمن لنشر المذهب الإسماعيلي والتبشير بقرب ظهور المهدي^(٢٨).

وكان الإمام الإسماعيلي يلمح لابن حوشب بأن وقت ظهور الدعوة لم يعد بعيداً، وكان هذا الظهور سيكون في اليمن، وقال ابن حوشب إن الإمام الإسماعيلي ((وكان يخصني ويقرني ويرمز بقرب الأمر ودنو العصر ويقول في كثير من كلامه)) (يا أبا القاسم: إن الدين يمانى والركن اليماني والحكمة يمانية، ولن يقوم هذا الدين ويظهر أمره إلا من قبل اليمن))^(٢٩). وذلك كله كان بمثابة إعداد للداعي ليتوجه إلى اليمن وما أن شعر الإمام بقرب وقت ظهور الدعوة حتى جسّ نبض ابن حوشب فوجده مستعداً للقيام بالأمر والامتثال لأوامره في التوجه إلى اليمن.

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

وإن البدء بهذه الدعوة مرهون بوصول رجل يماني سيكون الساعد الأيمن لابن حوشب في مهمته وهو علي بن الفضل فقد كان وصول ابن الفضل إلى الكوفة سنة ٢٦٧هـ / ٨٨٠م بمثابة إشارة البدء لانطلاق الحركة الفاطمية في اليمن وذلك لأن ابن الفضل هذا يماني وهو على علم ودراية بأمر البلد، كما أنه تحول إلى المذهب الإسماعيلي مما سهل المهمة على ابن حوشب^(٣٠).

أما عن ابن الفضل وتحوله إلى الإسماعيلية فقد جاء في كتاب النعمان إن علي ابن الفضل ((كان من أهل جيشان مدينة في اليمن، شاب ذكي من أهل بيت تشيع ونعمة ويسار، ويقال له أبو الحسن علي بن الفضل)). وقال البعض الآخر ((إنه خنصري النسب من ولد خنفر بن سبأ الأصغر كان أديباً ذكياً شجاعاً فصيحاً))^(٣١).

وقد أجمعت المصادر على أنه كان رجلاً ذكياً وشجاعاً ومن أهل نعمة ومنتشياً من أتباع الأئمة عشرية وهو يشبه ابن حوشب فقد كان من الشخصيات التي يرغب الأئمة الإسماعيلية بضمها وتحولها إلى مذهبهم.

ونجد البعض الآخر يذكر إن ابن الفضل كان من شيعة الإمام المستور ومن المقيمين في اليمن وهؤلاء قوم يعرفون ببني موسى، وهذا يعني إنه كان إسماعيلي المذهب قبل مجيئه إلى الكوفة والتقائه بابن حوشب فيها^(٣٢).

ولكن رواية القاضي النعمان ملخصها إن ابن الفضل توجه إلى الحج سنة ٢٦٦هـ / ٨٧٩م وبعدها سار إلى الكوفة لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وقد لفت نظر أحد دعاة الإمام المستور الإسماعيلي الذي ظل يراقبه ولما رأى اجتهاده اجتمع به وألقى إليه بعض المسائل فاستمع ابن الفضل وأخذ منه العلم. وبذلك استمر ابن الفضل باللقاء مع هذا الداعي حتى قبل منه أن يوصله إلى الإمام الإسماعيلي وانتظر ذلك طويلاً حتى تحقق له ذلك واعتنق ابن الفضل الإسماعيلية^(٣٣).

ولما كان لابن الفضل من قوة الشخصية والذكاء والشجاعة والإخلاص، فقد قال الأمان الإسماعيلي لابن حوشب ذات يوم ((اصبر كأني برجل قد أقبل إلينا من اليمن، وما لليمن إلا أنت))^(٣٤)، وبهذا بدأت الاستعدادات الفعلية لبدء الدعوة في اليمن، وجمع الإمام بين ابن حوشب وابن الفضل في مجلسه بعد أن اصطحابهما معه إلى السلمية^(٣٥) مقر إقامته حيث حرص على تحصيلها للعلوم الإسماعيلية^(٣٦) وكان يحدثهما بشأن الدعوة، وأخذ يسأل ابن الفضل عن أخبار اليمن وأحوالها، وأحوال شعبها وحكامها وقد طمأنه ابن الفضل بقوله ((والله إن الفرصة ممكنة في اليمن، وأن الذي تدعو إليه جائز هنالك وناموسنا يمشي عليهم وذلك لما أعرف فيهم من ضعف الإصلاح، وتشيتت الرأي وقلة المعرفة بأحكام الشريعة المحمدية))^(٣٧).

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

ومن خلال ذلك أخبرهما الإمام بأن الوقت قد حان لإعلان الدعوة وانقضاء دور الستر وأكد على إرسالهما إلى اليمن ليقوما بالدعوة إلى ولده محمد المهدي الذي ((سيكون له ولذريته عز وسلطان))^(٣٨). وأصبح الداعيان على أهبة الاستعداد للرحيل إلى اليمن بعد أن تزودا بإرشادات الإمام وتعليماته وودع ابن حوشب أهله وخرج هو وصاحبه إلى مكة في أواخر ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م بحيث وافق خروجهما ذهاب الحجاج للموسم وبذلك تكون مهمتهم في مأمن عن أعين العباسيين الذين كانوا يترصدون حركات الأئمة ودعاتهم في ذلك الوقت^(٣٩). وعندما وصلا إلى مكة اختلطا مع أهل اليمن وتعرفا منهم على أخبار البلاد السياسية والاجتماعية، وعلماً إن ابن يعفر^(٤٠) أمير صنعاء اعتزل الحكم وأظهر التمسك، وهذا ما أوقع البلد في الفوضى والارتباك، وبعد انقضاء الموسم انصرف ابن حوشب وابن الفضل مع جماعة أهل اليمن وساروا معهم حتى دخلا اليمن^(٤١).

فوصلا اليمن في سنة ٢٦٨هـ/ ٨٨١م وأخذا في بث دعوتهما فيها، ثم بنى ابن حوشب حصناً بجبل لاعة^(٤٢) وأعد جيشاً زحف به على صنعاء واستطاعا أن يخرجوا بني يعفر، كما أخذا ينشران الدعوة الإسماعيلية بين أهل اليمن وتمكنا من خلال معاونة أهل اليمن من التغلب على الكثير من البلاد^(٤٣). ولكن علي بن الفضل لم يستمر في نشر الدعوة الإسماعيلية مع ابن حوشب وإنما طمع في الاستقلال ببلاد اليمن بعد أن استقرت له الأمور في الكثير من أرجائها، فكانت طموحاته هو أن يجعل له مكاناً مستقلاً وسيطر على البلاد ولذلك خلع طاعة عبدالله المهدي الخليفة الفاطمي الأول في بلاد المغرب^(٤٤). ولذلك بعث إليه ابن حوشب رسالة يعاتبه فيها ويذكره بما كان لهما من رعاية من قبل الإمام محمد الحبيب فقال له: كيف تترك طاعة من لم تتل خيراً إلا به وتترك الدعاء له، أو كما تذكر من الموثيق والعهود فيما بينك وبينه^(٤٥).

فلم يهتم ابن الفضل لقول ابن حوشب ولم يكتف بخروجه على عبدالله المهدي، بل ثار أيضاً على ابن حوشب وذلك كله طمعاً في استخلاص بلاد اليمن لنفسه^(٤٦). ولكن ابن حوشب ظل حريصاً على ولائه للإمام الإسماعيلي ودعوته وأخذ ينشرها بين أهل اليمن ويتحدث إليهم عن قرب ظهور المهدي فقال علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، فقد كان موالياً إلى محمد الحبيب ويرسل إليه^(٤٧) بالكتب ويوافيه بالأخبار والانتصارات التي حققها في اليمن حتى عرف بمنصور اليمن^(٤٨).

وقبل وفاة الإمام محمد الحبيب الإسماعيلي عهد لابنه عبدالله بالإمامة من بعده وقال له ((إنك ستهاجر بعدي هجرة وتلقى محناً شديدة))^(٤٩) فلما توفي خلفه ابنه عبدالله في إمامة الإسماعيلية وواصل القيام بنشر الدعوة وبذل الكثير من الأموال في سبيل نجاحها. وما أن انتقلت الإمامة إلى عبدالله المهدي وبقي ابن حوشب على ولائه حتى توفي سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م^(٥٠).

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

أما علي بن الفضل فقد خلع طاعة عبدالله المهدي ولم يعدل عن خطته في العمل على الاستئثار بالنفوذ في بلاد اليمن مما أثار ضده أهل السنة وأنصار المهدي، ولم يتمكن في النهاية من التغلب على هذين الفريقين والانفراد بالزعامة على بلاد اليمن ولم يستطع أن يحقق مطامعه^(٥١). ولما توفى ابن الفضل في سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م لم يجد ابنه الذي ولي الأمر بعده أنصاراً أقوياء يدرؤون عنه خطر أهل السنة في بلاد اليمن، فتعرض لهجومهم، ووقع هو وإخوته أسرى في أيديهم وظلوا يتتبعون أعوانه حتى قضاوا عليهم^(٥٢).

وقد ظل للدعوة الإسماعيلية في بلاد اليمن أنصار كثيرون بفضل ما بذله ابن حوشب من مجهود في سبيل نشرها وبلغ من اهتمامه أنه أوصى ابنه أبا الحسن قبيل وفاته سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م وكذلك تابعه عبد الله بن عباس الشاوري^(٥٣) الذي استمر في إقامة الدعوة لعبدالله المهدي وأهل بيته، واتصل عبدالله الشاوري بالخليفة الأول في المغرب وجعل له أمر الدعوة في اليمن بدلاً من أولاد ابن حوشب واختلفوا معه^(٥٤) على أن تولية الشاوري أمر الدعوة الفاطمية في اليمن لم تلق ارتياحاً في نفس أبو الحسن ابن الداعي ابن حوشب ولذلك اختلف معه وأخوه جعفر اختلف مع أبو الحسن ولذلك هاجر إلى المغرب ليكون مع الخليفة الأول في قيام دولته. وبذلك لم يجن أبو الحسن ثمرة مناهضة الدعوة الإسماعيلية فخرج عن طاعتها وانقسم أهل بيته وانصرف الكثير من أنصاره عنه^(٥٥).

المحور الثاني

الدعوة الفاطمية في البحرين

لقد كانت الخلافة العباسية هي الخلافة ذات السيادة على جزيرة العرب وحينما ظهر القرامطة^(٥٦) هددوا النفوذ العباسي فيها بعد أن نجحوا في اقتطاع بلاد البحرين حيث استطاع دعاة الإسماعيلية نشر الدعوة الإسماعيلية في العراق وكانت القيادة من قبل حمدان قرمط^(٥٧) الذي تمكن من تحقيق نجاح كبير واجتذاب الكثير للدعوة في العراق^(٥٨)، وقد بعث حمدان قرمط أحد قادته وهو أبو سعيد الجنابي^(٥٩) لنشر الدعوة في بلاد البحرين وفرض السيطرة القرمطية عليها في سنة ٢٨٣هـ. وكانت العلاقة فيما بين القرامطة والفاطميين قائمة على الدعوة إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق تمثلت بذلك دعوة موحدة تدعو إلى الإمام الغائب وكانت القيادة المركزية تقيم في سلمية وكانت الدعوة سرية جداً^(٦٠).

وما أن نجحت الدعوة في العراق حتى أرسل حمدان بن قرمط أحد قادته إلى بلاد البحرين وعندما وجد أن تعاليمه لها قبول جيد لدى الأهالي وعلى الأخص الأعراب الذين كانوا دائماً على الاستعداد للانضمام إلى أي حركة ثورية مادامت تبيح لهم فرصة للسلب والنهب وإثارة الاضطراب ضد العباسيين^(٦١).

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

وقد تمكن أبو سعيد الجنابي من الاستيلاء على مدينة هجر^(٦٢) عاصمة بلاد البحرين بعد حصار دام سنتين واتخذ من مدينة الأحساء^(٦٣) عاصمة لدولة القرامطة الجديدة التي أسسها سنة ٢٨٦هـ وأصبح لهذه الدولة شأن كبير في جزيرة العرب، واستطاعت أن تبسط نفوذها على الكثير من أجزاء الجزيرة العربية، وكانت حكومة ملكية وراثية من بيت أبو سعيد، وله سلطة مطلقة وأما سكانها من العرب فلم يكن لهم عمل سوى الخدمة في الجيش^(٦٤).

واستطاع أبو سعيد الجنابي إقرار النظام في بلاد البحرين وتدريب أهلها على الأعمال الحربية وأن يقيم دولة موطدة فيها ومد نفوذه إلى هجر والأحساء والقطيف والطائف^(٦٥). ولو طالعت حياته لتمكن من مد سلطانه على جزيرة العرب بأكملها ولكنه اغتيل سنة ٣٠٢هـ على يد خادم له كان قد أخذ من الجيش العباسي، فخلفه ابنه الذي كان يدبر أمور الدولة حتى ثار عليه أخوه الأصغر أبو طاهر وقتله وتقلد زمام الحكم في دولة القرامطة^(٦٦). لقد كان أبو طاهر سليمان أمير القرامطة طموحاً جداً يطلب العظمة والمجد ففضى السنوات الأولى من حكمة في تنظيم شؤون دولته وبعد أن تمكن من ذلك أخذ يعد جيشه للسيطرة على جزيرة العرب^(٦٧)، في ذلك الوقت كان الخليفة الفاطمي الأول عبدالله المهدي قد تمكن من بسط سيطرته على بلاد المغرب وعمل على إقامة علاقات ودية مع قرامطة البحرين وأرسل إلى أبو طاهر سليمان كتاباً بتوليته وبذلك وجه سياسته ووجد جهوده معهم ضد أعدائهم العباسيين^(٦٨).

فعمل أبو طاهر على اشغال العباسيين في المشرق وإرسال حملاته إلى بلاد المشرق التي كانت تحت السيطرة العباسية حتى يتيح المجال إلى عبدالله المهدي من توطيد نفوذه في المغرب^(٦٩)، فزحف على البصرة والكوفة وبعد أن غنم منها مغانم كثيرة عاد إلى هجر^(٧٠)، وفي سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م تقدم أبو طاهر إلى بغداد وكادت تقع في يده لولا دهاء مؤنس الخادم^(٧١) قائد الخليفة المقتدر العباسي الذي كبد جيش القرامطة خسائر فادحة^(٧٢).

وبعد هذه الهزيمة قام أبو طاهر في عام ٣١٧هـ/٩٢٩م بحملة جريئة اضطرب من أجلها العالم الإسلامي، إذ أغار على مكة في عدد قليل من الرجال، فقد كان معه ستمائة فارس وتسعمائة راجل ونهب هو وأصحابه الحجاج وقتلوه في المسجد الحرام، وقلع باب البيت وقبة زمزم والحجر الأسود وأخذ كسوة الكعبة ففرقها بين أصحابه، ونهب دور أهل مكة وأقام الخطبة في حينها في مكة لعبدالله المهدي بدلاً من الخليفة العباسي المقتدر ثم عاد إلى الأحساء ومعه الحجر الأسود^(٧٣).

ولكن هذا الفعل السيء أثار الخليفة الفاطمي عبدالله المهدي وأظهر استيائه مما ارتكبه أبو طاهر في مكة وكتب إليه كتاباً ((والعجب من كتب إلينا ممتناً علينا بما ارتكبه واحترمه باسمنا من حرم الله وجيرانه بالأماكن التي لم تزل الجاهلية تحرم إراقة الدماء فيها وإهانة أهلها، ثم تعديت ذلك وقلعت الحجر...

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

وحملته إلى أرضك ورجوت أن نشرك، فلعنك الله ثم لعنك والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده))^(٧٤) فبعث أبو طاهر رداً وعد فيه بأنه سيعمل على إعادة الحجر الأسود إلى بيت الله الحرام^(٧٥). ولم يكتف أبو طاهر بمهاجمة مكة وإقامة الخطبة فيها للفاطميين بل بسط سلطانه عليها وفرض على الحجاج سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م أتاوة يؤدونها إليه مقابل حمايتهم والمحافظة على أرواحهم^(٧٦)، وبذلك أصبحت الدولة العباسية عاجزة عن حماية المسلمين وتأمين طريق الحجيج إلى بلاد الحجاز. إن ظهور الخلافة العباسية بمظهر الضعف واهتزاز هيبتها أمام العالم الإسلامي هو ما كان يريه أبو طاهر ليمهد السبيل أمام أنصاره الفاطميين وليعلن في إحدى قصائده ولاءه للمهدي وهو يعول على القضاء على العباسيين وإعادة نفوذ العلويين^(٧٧)

أغرکم من رجوعي إلى هجر فعمّا قليل سوف يأتيكم الخبر
إذا طلع المريخ من أرض بابل وقارنه كيوان فالحذر الحذر
فمن مبلغ أهل العراق رسالة بأنّي أنا الموهوب في البدو الحضر^(٧٨)

لقد كان القرامطة على امتداد النصف الأول من القرن الرابع الهجري ذوي علاقات قوية جداً مع الفاطميين ببلاد المغرب، بحيث تدخل الخلفاء الفاطميين في تعيين أمرائهم، ولا سيما بعد وفاة أبو طاهر سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م وعارض بعض رجال القرامطة في تولية أخيه الأكبر أحمد بن أبي سعيد الجنابي وكان أبو طاهر قد أوصى أن يخلفه في الحكم، ومالوا إلى تولية سابور ابن أبي طاهر وكتبوا الخليفة الفاطمي الثاني في ذلك، فجاء كتاب الخليفة الفاطمي بتولية أحمد بن أبي سعيد وأن يكون ابن أبي طاهر سابور ولي عهده^(٧٩).

ولهذا كان للفاطميين شأن كبير في دولة القرامطة ببلاد البحرين فنفذت رغبة الخليفة الفاطمي وتقلد أحمد بن أبي سعيد زمام الحكم في دولة القرامطة في بلاد البحرين وتلقب بأبي منصور. وقد كان ولاءه للفاطميين مثل أخيه أبي طاهر، وقد عمل على إعادة الحجر الأسود من الأحساء إلى مكانه في الكعبة المشرفة سنة ٣٣٩هـ/٩٤٧م وذلك إجابة إلى طلب الخليفة الفاطمي الثالث المنصور^(٨٠)، وقد ذهبت مجهودات الخلافة العباسية هباءً مع أبي طاهر بشأن استرداد الحجر وقد رفض رده مقابل خمسين ألف دينار من الذهب^(٨١).

وكان للقرامطة مع الخلفاء الفاطميين دور كبير في نشر آراء المذهب الإسماعيلي في أوسع المناطق ولاسيما في المناطق التي تعود إلى الخلافة العباسية وكما أن هذا الاتحاد أدى إلى صعود نجم العلويين

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

في القرن الرابع الهجري في حين بدأ أمر العباسيين في الضعف واستطاع الفاطميون بسط سلطانهم على الكثير من أرجاء جزيرة العرب^(٨٢).

لم تتمتع دولة القرامطة في بلاد البحرين بالهدوء التام في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، فقد حدث نزاع بين أفراد أسرة أبي طاهر على العرش، فقد قام سابور ابن أبي طاهر بالقبض على عمه أحمد بن أبي سعيد، وكان هو من يتولى الحكم واعتقله فترة من الزمن^(٨٣)، ولكن ما لبث أن جزع من اعتقاله فقتل سابور ونفي أخوته وأتباعه إلى جزيرة أوال^(٨٤). وقد انقسم القرامطة نتيجة هذه الصراعات إلى فريقين أحدهما بزعامة بين أبي طاهر والثاني بزعامة أحمد بن أبي سعيد وترأسه ابنه الحسن الملقب بالأعصم الذي وصلت إليه الإمارة بعد وفاة أبيه أحمد سنة ٣٥٩هـ / ٩٦٩م^(٨٥).

لقد انحرف الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الملقب بالأعصم عن سياسته اتجاه الفاطميين مخالفاً لمن سبقه من أمراء القرامطة، واستغل الصراع والتنافس بين أفراد أسرته بعد أن أبعد أولاد أبي طاهر سابور وأخوته، وجمع ما استطاع من أتباعه واستغل وجوده في مكة ليعلن الخطبة للخليفة العباسي المطيع^(٨٦)، وبذلك أصبح معارضاً للفاطميين ومحارباً لهم.

وتبدلت صلة المودة بين الفاطميين وبين قرامطة بلاد البحرين بتأثير الإجراءات والسياسة التي اتبعها الحسن بن أحمد، ولذلك رأى الخلفاء الفاطميون أن لإضعاف شأن القرامطة يجب إثارة النزاعات بينهم، فقد حرّض الخليفة المعز لدين الله أولاد أبي طاهر الذين أبعدهم إلى جزيرة أوال من خلال إخبارهم بأحقية أبي طاهر في إمارة القرامطة، ولا سيما حين علم المعز لدين الله الفاطمي أن حسن الأعصم^(٨٧) خطب للعباسيين^(٨٨).

قامت فيما بعد خلافات داخلية بين قرامطة البحرين بعد وفاة الحسن بن أحمد سنة ٣٦٧هـ / ٩٧٧م وأنكروا سياسة العداة التي قام بها الحسن الأعصم إزاء الفاطميين، وعمل أتباع ابن أبي طاهر إلى إقصاء أولاد الحسن الأعصم عن الإمارة واستقر الرأي أن يتولى حكم بلاد البحرين اثنان من ساداتهم وهما (جعفر وإسحاق)^(٨٩) ^(٩٠).

وساروا على السياسة التي تدين بالطاعة والولاء للفاطميين ومحاربة بني العباس^(٩١)، فأغاروا على أراضي الدولة العباسية ومنها الكوفة سنة ٣٧٥هـ / ٩٨٥م وأدى ذلك إلى قلق أهلها وتخوفهم من القرامطة لما عرفوا به من شدة البأس وقوة الشكيمة حتى هابهم الناس^(٩٢).

ودخل القرامطة في صراعات وحروب مع بني بويه، إذ استطاع أن يوقع بهم الجيش البويهبي خسائر فادحة وتمكن من إخراجهم من العراق نهائياً^(٩٣) وضعف أمر القرامطة في أواخر القرن الرابع الهجري حتى

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

لم يبق لهم إلا ولاية صغيرة على الشاطئ الشرقي للجزيرة العربية وبذلك لم تستطع قواتهم أن تقطع الطريق على الحجاج^(٩٤).

وكما أدى التنافس على الرياسة بين كل من جعفر وإسحاق إلى اضمحلال دولتهم في بلاد البحرين، وكان يقيم بجانب القرامطة في بلاد البحرين كثير من القبائل العربية ومنهم بنو ثعلب وبنو عقيل وبنو سليم وقد حدثت بينهم عدة منازعات أدت إلى إشعال الحرب بينهم وتمكن بنو ثعلب منهم حتى انقرض أمر القرامطة وملك أسرة الجنابي^(٩٥).

المحور الثالث

الدعوة الفاطمية في اليمامة وعمان

لقد كانت اليمامة من ولايات جزيرة العرب وتحت السيادة العباسية حتى منتصف القرن الثالث الهجري حيث استولى عليها أحد العلويين الذي استطاع أن يقيم فيها دولة علوية، وهو محمد الأخيضر بن يوسف ابن إبراهيم بن موسى الجون بن عبدالله الحسن بن الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وكانت له الحضرة^(٩٦) حاضرة له^(٩٧). وعرفت هذه الدولة بدولة الأخيضر وهي مستقلة عن الخلافة العباسية استقلالاً تاماً وقد بدأت مظاهر الضعف والانحلال تظهر على الدولة العباسية في الوقت الذي ازداد فيه نفوذ الأتراك الذين استأثروا بالسلطة دون الخلفاء العباسيين^(٩٨).

لم يلق محمد الأخيضر عناء كبيراً في إقامة دولته في اليمامة واستطاع أن يوطد نفوذه ويجعل الحكم وراثياً في أبنائه من بعده، وظلت اليمامة تحت حكم أولاد محمد الأخيضر زمناً طويلاً، وعندما استطاع بنو الأخيضر من قيام دولة علوية مستقلة في اليمامة توجهت أنظار دعاة المذهب الإسماعيلي إليها لنشر الدعوة الفاطمية فيها^(٩٩).

فقد وجه كل من الداعي العراقي ابن حوشب الكوفي والداعي اليماني علي بن فضل، بعد أن كانا يدعوان في اليمن، أنظارهما إلى اليمامة بسبب قيام دولة علوية فيها وهي دولة بني الأخيضر واعتقدا أن أهل اليمامة سيرحبون بالدعوة الفاطمية^(١٠٠) لأنها كانت تحت حكم دولة علوية ولذلك بعثوا دعواتهم إليها وكما بعث الفاطميون دعاة آخرين لنشر الدعوة إلى أبعد من ذلك إلى بلاد السند والهند^(١٠١).

لم يزل بنو الأخيضر يسيطرون على حكم اليمامة وأقاموا دولتهم فيها وحاولوا توسيع نفوذهم إلى حكم مكة والمدينة المنورة حتى طمع القرامطة في بلاد البحرين بتوسيع سلطتهم على جزيرة العرب، فأول البلاد التي سقطت بأيديهم كانت هي اليمامة في أوائل القرن الرابع الهجري، كما استطاعوا إخضاع مكة وعمان لسلطاتهم، وبذلك قضوا على دولة بني الأخيضر^(١٠٢).

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

وما لبث نفوذ القرامطة في اليمامة أن ضعف وتدهور سلطانهم بعد أن زالت دولتهم في بلاد البحرين، فضلاً عن أن خلفاء بني العباس لم يبادروا إلى استعادة سلطانهم على اليمامة، ولذلك استقل في الحكم عليها زعماء العرب ولاسيما قبائل قيس عيلان الذين واستطاعوا إدارتها والاستقلال بها^(١٠٣).

أما بالنسبة إلى عُمان فقد كانت من الولايات الإسلامية بجزيرة العرب وهي تدين بالطاعة إلى العباسيين حتى أواخر القرن الثالث الهجري، تزعم الحكم فيها في عهد العباسيين بنو شامة بن لؤي بن غالب، وقد أقام الخطبة فيها لبني العباس ونجح في جعل الحكم وراثياً في أبنائه من بعده على أن الضعف والانحلال ما لبث أن أصاب إمارتهم الصراع بين أولاد بني شامة فلحق بعضهم بالقرامطة الذين كانوا يسيطرون في بلاد البحرين وظل الاضطراب سائداً في ولايتهم حتى تغلب عليها سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م أبو طاهر القرمطي^(١٠٤). وخطب فيها إلى أول خليفة فاطمي عبيد الله المهدي الذي أعلن خلافته في بلاد المغرب^(١٠٥).

وبذلك دخلت عُمان في حوزة دولة القرامطة ببلاد البحرين وصار ولايتهم يعينون من قبل القرامطة ولم يكن نفوذ القرامطة قد توطد في عُمان وذلك لأن يوسف ابن وجيه قد استقل فيها^(١٠٦) وسيطر على الحكم فيها وحاول توسيع رقعة إمارته، فسار على رأس حملة بحرية يريد البصرة، وكاد يستولي عليها لولا ما حل بسفنه من جراء الحريق الذي دبره بعض أعوان بني البريدي الذين استقلوا بالبصرة والأحواز وواسط في عهد الخليفة العباسي المتقي^(١٠٧). ومن ثم خرج منها يوسف بن وجيه هارباً في أوائل سنة ٣٣٢هـ / ٩٤٣م^(١٠٨). ولذلك لم يتمتع بالحكم طويلاً بعد هذه الهزيمة وكما ثار عليه مولاه وتغلب على زمام الأمور بدلاً منه، ودخل هذا في طاعة معز الدولة بن بويه وخطب له على المنابر^(١٠٩).

انتهز القرامطة فرصة عدم استقرار الأمور في عُمان فتغلبوا عليها سنة ٣٥٤هـ / ٩٦٤م وهرب مولى يوسف بن وجيه بعد أن خرج عليه أهل عُمان لكنهم لم يستأثروا بالنفوذ فيها^(١١٠).

ولقد بقيت عُمان تحت حكم المعز للدولة إلى وفاته حيث غادرها نائبه أبو الفرج ابن العباس إلى بغداد وبعث إلى عضد الدولة يطلب منه أن يتسلمها، إلى أن خرج الزنج وتغلبوا عليها وقتلوا عامل عضد الدولة فيها واستمر الحال المضطرب فيها إلى أن تزعمها بنو مكرم.

فقد كان بنو مكرم من وجوه عُمان واستعان بهم البويهيون في إدارة شؤون دولتهم، وتولى بعضهم الإمارة في عُمان وأقاموا الخطبة لبني العباس^(١١١) وما أن ضعفت دولة بني بويه ببغداد استبد بنو مكرم بالسلطة في عُمان وتوارثوا الحكم فيها. وكان منهم مؤيد الدولة أبو القاسم علي بن ناصر الدولة الحسين ابن مكرم الذي ولي الإمارة سنة ٤١٨هـ / ١٠٢٧م واستطاع بحسن إدارته، وجوده وكرمه أن يجعل الحكم وراثياً في أبنائه من بعده^(١١٢).

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

ولكن أسرة بني مكرم قد ضعف سلطانها وزال ملكها بعد أن تولى أبو المظفر بن أبي كاليجار البويهية إمارة هذه البلاد لكنه عجز عن إدارة شؤونها واستأثر بالسلطة خادم له، فأساء التصرف في الأموال مما أثار كراهية الأهالي وتذمرهم منه، وقد وقف أحد زعماء الخوارج المقيمين بجزال عُمان على ما وصلت إليه الحال في البلاد من جراء ضعف الأمير أبي المظفر واستبداد خادمه بالأمر دونه^(١١٣)، ولذلك دعا أتباعه وسار على رأسهم لمحاربة أبي المظفر، غير أن الهزيمة حلت بابن راشد^(١١٤) والخوارج فعادوا إلى محل إقامتهم، وأخذ ابن راشد يعد العدة ويحشد الجموع للتخلص من إمارة أبي المظفر وأعانه أهل البلاد بسبب كراهيتهم. وبذلك استطاع ابن راشد أن يحقق الانتصار على أبي المظفر سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م، فقبض على زمام الأمور بقوة في البلاد، إذ بدأ حكمه بالعمل على إقامة العدل وأسقط الضرائب وأمر بذكر اسمه في الخطبة وتلقب بالراشد بالله^(١١٥).

لم تستقر الأمور في عُمان بعد أن ولى حكمها الخوارج، فقد كانت إمارة عُمان ما بين حكم الخوارج وما بين أغلال النفوذ العباسي وعجز بني بويه بالاحتفاظ بسيادتهم عليها. غير أن السلاجقة الذين استبدوا بالسلطة في بغداد في منتصف القرن الخامس الهجري شغلوا عنها بالعمل على توطيد نفوذهم في العراق ومد سلطانهم إلى بلاد الشرق^(١١٦).

لقد كانت الدولة الفاطمية في مصر تراقب الاضطراب السائد في عمان وحرصت على الإبقاء على دعوتها التي قام دعائها بنشرها في هذا البلد منذ أواخر القرن الثالث الهجري.

ولما وصل المستنصر بالله الفاطمي إلى الخلافة ضعف النفوذ العباسي في عُمان وثار رجالها ضد السلطة فيها، ولذلك بعث المستنصر بالله الفاطمي إلى المكرم أحمد الذي تولى الملك في اليمن بعد وفاة أبيه علي بن محمد الصليحي^(١١٧) كتاباً في ربيع الثاني سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م طلب فيه العمل على إدارة شؤون ولاية عُمان وإدارتها واستتاب الأمن فيها على الرغم من أنها ليست في حدود دولته وذلك لأن الحكام الصليحيين كانوا ممن دعوا إلى الدولة الفاطمية وخطبوا لخلفائها في شبه الجزيرة العربية^(١١٨).

وكانت بلاد اليمن في ذلك الحين تبعث دعائها إلى كل من الهند وبلاد فارس لنشر الدعوة وكانت بلدة عُمان واحدة تلك البلدان ولما ورد إلى الخليفة الفاطمي المستنصر بالله عدة خطابات من أنصار المذهب الإسماعيلي في كل من بلاد عُمان والهند الذي حرصت الدولة الفاطمية على نشر المذهب فيه، وكانت الخطابات تتضمن موت الدعاة الفاطميين ورجبتهم في أن يزور بلادهم دعاة غيرهم، ولذلك بعث إلى المكرم أحمد كتاباً في ربيع الأول سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣م بموافقة على تعيين إسماعيل بن إبراهيم بن جابر داعياً جديداً بعمان وداعياً آخر في الهند^(١١٩).

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

يتبين لنا حرص الخليفة الفاطمي على تعيين الدعاة بهذين البلدين من قوله ((... فأما ما ذكرته من أمر الدعوة الهادية بالهند وجزائرها وعمان وعملها، وفقد المتولين لها... ووردت مكاتبات إلى أمير المؤمنين من هناك يلتزمون استخدام من يجمع شملهم ويتفقون به...))^(١٢٠).

كما أرسل المستنصر بالله في أواخر سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م خطاباً إلى السيدة الحرة^(١٢١) التي آل إليها ملك بلاد اليمن أخبرها بموافقته على تعيين حمزة بن سبط حميد الدين الذي اختارته ليقوم بمعاونة داعي إسماعيل بن إبراهيم في نشر الدعوة الفاطمية بالبلاد وثقته بمجهودات السيدة الحرة في متابعة نشر الدعوة الفاطمية في اليمن وعمان^(١٢٢).

المحور الرابع

الدعوة الفاطمية في بلاد الحجاز

أدرك الفاطميون بعد أن بسطوا سيطرتهم على مصر أنهم أضحوا في وسط العالم الإسلامي وبذلك تمكنوا من التوسع شمالاً وشرقاً وجنوباً على حساب أراضي الدولة العباسية، وكانوا راغبين في الوصول إلى بلاد الحجاز مهبط الوحي لينالوا شرفاً عظيماً لحمايتهم الأماكن المقدسة وليكسبوا خلافتهم سمة رسمية في حكم العالم الإسلامي وإضعاف مكانة الخلافة العباسية^(١٢٣).

أحسّ الخلفاء العباسيون رغبة الفاطميين في مد نفوذهم إلى بلاد الحجاز وتهديد نفوذهم فيها فأشدد الصراع فيما بينهم وأصبحت السيادة على الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) ذات منظور جديد، فمنذ أواخر القرن الرابع الهجري صارت من مستلزمات الخلافة وأضحت السيطرة على الحرمين مهمة وحتى يُعد المسيطر عليهما خليفة المسلمين الحقيقي، ولذلك حاول الفاطميون بكل الوسائل الوصول إليها^(١٢٤).

وهذا الأمر أدى إلى ازدياد التنافس بين الخلافتين الفاطمية والعباسية وقد سعيا لأن تكون الخطبة لواحد منهما على حساب الآخر حتى يتمكن ذلك الطرف من بسط نفوذه على العالم الإسلامي، لكون الحجاز يحتضن قبلة المسلمين جميعاً لذا تقام النزاع بين الاثنين^(١٢٥). انتهز الأشراف العلويون^(١٢٦) وهم الخصم الثالث) المتنافس على الأراضي المقدسة بين الخلافتين فاستقل أمراء الأشراف من بني الحسن بحكم مكة المكرمة^(١٢٧)، واستقل أمراء الأشراف من بني الحسين بحكم المدينة المنورة وأصبح هؤلاء الأمراء سادة الحرمين من دون أن يعترض عليهم الطرفان الآخران^(١٢٨).

إن مد النفوذ السياسي إلى الأراضي المقدسة وإقامة الخطبة فيها وما على ذلك من قبول ورضا من قبل المسلمين في أرجاء المعمورة وتأييدهم لمكانتها الدينية هو من بناء أفكار الفاطميين وذلك لما عرفوا به من ذكاء وبراعة بيبث دعاياتهم وأساليبهم المختلفة التي صاحبت دعوتهم في مراحلها جميعاً. ولا سيما بعد أن كانت الخلافة الفاطمية خلافة ناشئة وكان عليها أن تعمل بقدر ما تستطيع من أجل منافسة الخلافة

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

العباسية التي مرّ عليها أكثر من قرنين من الزمان^(١٢٩). فضلا عن أن مذهب الخلافة الفاطمية لا يتوافق مع المذاهب الأخرى، إذ إن التشيع الإسماعيلي في بلاد الحجاز لم يكن بمستوى التشيع في بلاد اليمن وبلاد البحرين فقد ظهرت في بلاد الحجاز أسر شيعية ولكن لم تكن إسماعيلية في ظروف اجتياح موجة التشيع الإسماعيلي^(١٣٠).

وقد أدرك الأمراء الأشراف في بلاد الحجاز ضعف الخلافة العباسية وعجزها عن الدفاع عنهم وحماية الأراضي المقدسة من هجمات القرامطة ولا سيما بعد هجومهم على مكة المكرمة وانتزاعهم الحجر الأسود من مكانه^(١٣١) وأخذه إلى الأحساء. وكما عرفوا قوة الخلافة الفاطمية وما مارسه خلفاؤها من ضغوط شديدة على القرامطة لإعادة الحجر الأسود إلى مكانه في الكعبة الشريفة^(١٣٢). واستتكروا هذه الأفعال المشينة بحق المسلمين ولذلك كانت استجابة القرامطة لنداء الخليفة الفاطمي وإعادة الحجر إلى مكانه في عهد الخليفة الفاطمي الثاني المنصور بالله قد رفع من شأن الخلفاء الفاطميين دون الخلفاء العباسيين الذين فشلوا في ذلك بسبب هيمنة البويهيين عليهم^(١٣٣).

وكما عمل الخلفاء الفاطميون بعد مجيئهم إلى مصر وتوطيد سلطتهم فيها على أعانة الناس على تأدية فريضة الحج بعد أن خاف الكثيرون من الذهاب إلى بلاد الحجاز بسبب إهمال طرق الحج وتأمينها وحمايتها من الخلافة العباسية وانشغالها في مشاكلها الداخلية والخارجية وانتشار قطاع الطرق وتعرض الحجاج إلى سفك الدماء وابتزاز الأموال^(١٣٤). ولهذا اهتم الخليفة المعز لدين الله الذي نقل الخلافة الفاطمية إلى مصر وبذل الجهود في تأمين طرق الحج وإصلاحها لكي يحج الناس آمنين مطمئنين وكان السبب وراء ذلك هجمات القرامطة المستمرة على قوافل الحجاج وهجمات الأعراب من جانب آخر وعجز الخلافة العباسية عن تأمين طرق الحج وحمايتها^(١٣٥)، هذا كان سبباً آخر لإعلاء شأن الخلفاء الفاطميين وإضعاف الخلفاء العباسيين الذين عجزوا عن تأمين الطرق وإعادة الحجر الأسود.

وارتبطت الخلافة الفاطمية بعلاقات مع بلاد الحجاز في سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م بعد أن نشب الصراع بين الأمراء الأشراف العلويين (بني الحسن وبني جعفر) في بلاد الحجاز، فعملت على حسم هذا النزاع وأرسلت إليهم سراً مالاً ورجالاً سعوا بين الفريقين حتى عقدوا صلحاً بينهم في المسجد الحرام^(١٣٦)، وكما قام الخليفة المعز لدين الله الفاطمي بأداء دية القتلى. وقد كان فاضل القتلى لبني الحسن عند بني جعفر سبعين قتيلاً وذلك لأن الذي قُتل من بني الحسن أكثر، فأدى القوم إليهم الأموال المحمولة من مال المعز لدين الله وتحملوا دياتهم^(١٣٧).

فصار ذلك فضلاً عند بني الحسن للخليفة الفاطمي المعز لدين الله، وتمكين لمكانته عند الأشراف العلويين في بلاد الحجاز^(١٣٨). وما أن تم الفتح الفاطمي لمصر على يد جوهر الصقلي^(١٣٩) سنة

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

(٩٦٨/هـ ٣٥٨م) حتى أنفذ الخليفة المعز لدين الله حملة كبيرة إلى بلاد الحجاز لإخضاعها سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م^(١٤٠) وأعلن بنو الحسن ولاتهم للفاطميين حين أقام كبير الأشراف الحسيني وهو (الحسن بن جعفر بن محمد الحسني)^(١٤١) في المدينة بعد أن ضم مكة لسيطرته للخطبة للخليفة الفاطمي المعز لدين الله^(١٤٢)، وأعلن أيضاً بنو الحسين مساندتهم للفاطميين وبذلك خضع الحرمان الشريفان إلى الخلافة الفاطمية وكتبوا إلى جوهر الصقلي بذلك فبعث جوهر كتاباً يخبر به المعز لدين الله بإقامة الدعوة للفاطميين والخطبة باسم المعز لدين الله في مكة والمدينة. فأرسل المعز إلى الحسن بن جعفر بتقليد الحرم وأعماله^(١٤٣).

وكما حذا بنو الحسين في المدينة المنورة حذو بني الحسن، فقد أعلن طاهر بن مسلم الحسيني استقلاله بإمارة المدينة المنورة سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) وخطب فيها للمعز الفاطمي ومنع اسم الخليفة العباسي المطيع من الخطبة في الحرمين الشريفين^(١٤٤).

ولكي يثبت الخليفة الفاطمي المعز لدين الله مكانته في الحجاز قام بإرسال الأموال والهبات والخلع إلى أشراف الحجاز وأسرهم، حتى أن نصيبهم بلغ أربعمئة ألف درهم سنوياً فضلاً عن إرسال كسوة الكعبة^(١٤٥).

والإنفاق ببذخ على قافلة الحج في كل عام، كما كان يرسل كميات من الحبوب والبقول لسكان أهل الحرمين الشريفين والقرى المجاورة لهما^(١٤٦). وهذا يوضح لنا مدى حرمان أهل الحجاز من الموارد الاقتصادية الواردة من الخلافة العباسية ببغداد وقد يكون لأسباب سياسية تتعلق بضعف الخلافة العباسية وخضوعها للبويعيين أو عدم رغبة العباسيين بمناصرة الأشراف في الحجاز.

ويبدو لنا من خلال موقف الحسن بن جعفر الحسيني وانضمامه وتأييده للخليفة الفاطمي إنه كان لظروف اقتصادية أو سياسية أو لاعتقاده بأنه سوف يحقق لبلاد الحجاز الدعم الاقتصادي والاستقلال الذاتي وبصفة خاصة في تلك الحقبة التي كانت الخلافة العباسية ضعيفة والوضع الاقتصادي في بغداد كان متأزماً وهو ما يتمثل بارتفاع الأسعار ففي سنة (٩٦٨/هـ ٣٥٨م) حدث في بغداد قحط شديد وغلاء في أسعار الحبوب^(١٤٧).

واستمر الخليفة المعز لدين الله بسياسته في توطيد نفوذه في بلاد الحجاز، فقد أرسل سنة (٩٦٩/هـ ٣٥٩م) أموالاً عظيمة وقام بتفريقها على أهل الحجاز^(١٤٨).

ولكن نفوذ الخلافة الفاطمية لم يستمر طويلاً في بلاد الحجاز بل أصيب بنكسة كبيرة بسبب حلفائهم القرامطة الذين لم يلبثوا أن انقلبوا ضدهم، ويرجع السبب في ذلك إلى امتناع الخلفاء الفاطميين في مصر عن دفع الأتاوة التي كان يدفعها الإخشيدون لهم^(١٤٩).

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

فضلاً عن تأييد الخلافة العباسية إلى زعامة الحسن الأعصم القرمطي في الوقت الذي كان الفاطميون يدعمون منافسيه من أبناء أبي طاهر القرمطي^(١٥٠). غير أن السبب في تحول القرامطة إلى جانب الخلافة العباسية وموالاتهم إليهم على الرغم من اختلاف المذهب يرجع إلى المكاسب السياسية والاقتصادية التي كانوا سيحصلون عليها من الخلافة العباسية نكاية بالخلافة الفاطمية القوية حينذاك^(١٥١). وبذلك خرج القرامطة من طاعة الفاطميين ووقفوا إلى جانب الخلافة العباسية ورفعوا شعار (السادة الراجعون إلى الحق) وحاربوا الجيش الفاطمي في بلاد الشام ومصر^(١٥٢).

لقد أفاد هذا الانقسام والفرقة التي حصلت بين القرامطة وحلفائهم الفاطميين الخلافة العباسية في استعادة نفوذها في بلاد الحجاز^(١٥٣). وتمكن القرامطة في إقامة الخطبة في نهاية موسم (٣٥٩هـ/٩٦٩م) للخليفة العباسي المطيع وخليفته الحسين الأعصم^(١٥٤).

وقد خلد العباسيون هذا الانتصار بتقديم هدية قيمة للكعبة الشريفة ليثبتوا للمسلمين كافة سيادتهم الدينية والدنيوية على بلاد الحجاز^(١٥٥). وبذلك قامت الخطبة للخليفة العباسي في مكة وقطعت خطبة الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وخطب له في المدينة المنورة فقط كما خطب أبو أحمد الموسوي^(١٥٦) والد الشريف الرضي خارج المدينة المنورة للخليفة العباسي المطيع^(١٥٧).

ولقد أشارت المصادر التاريخية إلى حدوث اضطرابات وفتن وتهديد لطرق الحج والحجاج وقد أدى ذلك بدوره إلى انقطاع موسم الحج في سنة (٣٥٩هـ / ٩٦٩م) وكذلك سنة (٣٦٠هـ / ٩٧٠م) ولاسيما من حجاج العراق وخراسان وبلاد ما وراء النهر فلم يحج من هذه البلدان أحد^(١٥٨) إذ إن الخلاف مع القرامطة جعلهم يعترضون طريق الحج وكذلك استغل الفرصة أعراب المنطقة وهجموا على طرق الحجيج وقوافل الحجاج القادمة من العراق وقتلوا الكثير منهم^(١٥٩).

وفي حدة النزاع بين الخلافتين على الأماكن المقدسة والخطبة في الحرمين، جاء رد الخلافة الفاطمية سريعاً وحازماً على ما حققته الخلافة العباسية من وجود سياسي بإقامة الخطبة في مكة المكرمة، فقام الفاطميون بإمداد حلفائهم من بني الحسين أمراء المدينة بالمال والعدة للاستيلاء على مكة والانتصار على بني الحسن (أمراء مكة) حلفاء العباسيين بمنع إقامة الخطبة للعباسيين وإقامتها للفاطميين. وبذلك استطاعت الخلافة الفاطمية إحداث فتن وحروب داخلية بين الأشراف العلويين وذلك في سنة (٣٦١هـ/٩٧١م) وكانت الغلبة في البداية لبني الحسين غير أنه حصل تبدل في نتيجة الحرب؛ فقد ساند القرامطة حلفاءهم من بني الحسن أمراء مكة وتمكنوا من هزيمة الحسينيين من أهل المدينة المنورة في العام نفسه وأرغموا الفاطميين على العودة للمدينة وسيطروا هم وحلفاؤهم من بني الحسن على مكة في العام نفسه^(١٦٠).

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

ولقد استمر الخليفة الفاطمي المعز لدين الله في نزاعه مع الخلافة العباسية محاولاً منه إضعاف الجانب العباسي وسلب مالهم من مكانة ونفوذ في بلاد الحجاز.

ولجأ الخليفة المعز لدين الله إلى نشر المذهب الإسماعيلي في بلاد الحجاز، محاولاً بذلك ربط أهلها بالسلطة الحاكمة (الخلافة الفاطمية) اعتقاداً منه أن ذلك يؤدي إلى ترابط روحي وفكري بين المحكوم والحاكم فضلاً عن التمسك السياسي. وفي سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م) أقيمت الخطبة والدعوة في الحرمين الشريفين للمعز لدين الله الفاطمي^(١٦١). وكان ذلك لدعم السيادة الفاطمية وحمائتها من أي مخطط يضعف نفوذها في بلاد الحجاز. فقد أعان الحسينيين على تأسيس دويلة صغيرة علوية في المدينة المنورة من (بني المهنا)^(١٦٢) تدين له بفروض الولاء والطاعة وكانت تشكل منطقة حيوية بحكم موقعها الجغرافي لمراقبة الحسينيين في مكة، لأن الحسينيين لم يكونوا مخلصين للخلافة الفاطمية ولتمردهم المستمر ضد نفوذ الفاطميين في الحجاز، وقد كانوا طرفاً ثالثاً في أي نزاع عباسي - فاطمي على الأراضي المقدسة في بلاد الحجاز^(١٦٣).

ولابد من الإشارة إلى دور الأعطيات البالغ الأهمية في تحديد واستمرار العلاقة السياسية في الحجاز لكل من الخلافتين العباسية أو الفاطمية. فقد اهتم الخليفة المعز لدين الله بإرسال هذه الأعطيات سنوياً مع مواسم الحج من دون انقطاع لكي يضمن ولاء مكة والمدينة وبقية بلاد الحجاز لطاعته ونفوذه، كما حدث في جمادى الأولى من سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م) إذ أطلق المعز الفاطمي (بجراية) أي جري الماء وجعله جارياً بعد أن كان على غير ذلك حتى يفيد الحجاج في طريقهم^(١٦٤).

تأرجحت السيادة على الحرمين الشريفين خاصة في بلاد الحجاز بين الفاطميين والعباسيين وتمثلت مظاهر السيادة بالدعاء للخليفة من فوق منابر مكة وفوق جبل عرفات يوم الحج وعند تعليق الكسوة الشريفة، وقد أدرك أمراء الحجاز وبخاصة أشرف مكة بأن كلاً من الفاطميين والعباسيين بأشد الحاجة إليهم لكي يحكموا أهم بقعة في العالم الإسلامي وذلك يفوق حاجتهم إليهم وما يقدمونه من المساعدات والأعطيات والأموال^(١٦٥). ومن هذا المنطلق كان على كل من الخليفتين العباسي والفاطمي أن يبذل أقصى ما يكون من الجهود لتحقيق السيادة على هذه البلاد معتمداً على قوة كل منهما سياسياً واقتصادياً في بلاده^(١٦٦). وقد استمرت سيادة الفاطميين قائمة في بلاد الحجاز في عهد الخليفة المعز لدين الله وظل مستمراً في سياسته في إرسال العطاء لهم حتى وفاته سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م)^(١٦٧).

وبعد وفاة المعز لدين الله خلفه ولده العزيز بالله (٣٦٥-٣٨٦هـ) وقد شهد عهده تطورات مهمة على صعيد الأوضاع السياسية في الحجاز، فقد منعت الخطبة للفاطميين في الحجاز أوائل حكم العزيز بالله بسبب هجوم القرامطة على مصر والشام^(١٦٨).

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

ومن خلال هذا الخطاب يعترف عضد الدولة البويهى بإمامة الفاطميين وسيادتهم على بلاد الحجاز والمدن الأخرى، ولذلك فإن ما أصاب الخلافة العباسية من وهن وضعف فقد أنهى عضدها بفعل الصراعات السياسية التي نشبت في سائر أرجائها وكان من نتائج ذلك سيطرة البويهيين على مقاليد الحكم في البلاد ومن جانب آخر فقد مهد التفاهم مع الفاطميين إلى حج العراقيين في السنوات التي كانت الخطبة فيها للفاطميين^(١٧٩).

لم يكن النفوذ الفاطمي مستقراً في بلاد الحجاز على عهد العزيز بالله فبعد أن أنهى عضد الدولة نزاعه مع عز الدولة بختيار^(١٨٠) وتولى زمام الحكم في بغداد سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م) شرع باسترجاع السيادة العباسية على الحرمين وبلاد الحجاز^(١٨١).

وقد حفز هذا الإجراء العزيز بالله الفاطمي إلى إرسال حملة عسكرية إلى بلاد الحجاز مع قافلة الحج بقيادة (أبو مناد باديس الصنهاجي)^(١٨٢) واستطاع هذا الأخير أن يستولي على الحرمين ويقيم الخطبة للخليفة الفاطمي العزيز بالله^(١٨٣).

وعلى الرغم من أن النفوذ الفاطمي لم يكن مستقراً في الحجاز طول عهد العزيز بالله، فقد دعا أمير حجاج العراق لعضد الدولة البويهى في مكة لموسم الحج لسنة (٣٦٨هـ/٩٧٨م)^(١٨٤) ولم يكتف الأмир البويهى بذلك لكن لجأ إلى استمالة أمراء الحجاز إلى جانبه بتوزيع مبالغ طائلة من الأموال والأعطيات عليهم رغبة منه في كسب ولائهم^(١٨٥).

ومما لاشك فيه أن رغبة البويهيين في استعادة نفوذ الخلافة العباسية وسلطتها على بلاد الحجاز نابع من رغبتهم في السيطرة على مقاليد الأمور في الحجاز؛ إذ إن خروجها عن سيطرة العباسيين يعني خسارة السلطة البويهية تلك المكانة ولذلك نفهم سعيهم لاستمالة أمراء الحجاز.

ولكن سرعان ما تمكن الخلفاء الفاطميون من إعادة الخطبة لهم في الحرمين في السنة ذاتها (٣٦٨هـ/٩٧٨م)^(١٨٦). ولكي يضمن الخليفة العزيز بالله ولاء أشرف مكة والمدينة استمر في إرسال ما يحتاجون إليه من الأموال والخلع لإقامة الخطبة له. فأرسل إليهم في قافلة الحج لسنة ٣٦٨هـ الأموال والأعطيات بالإضافة إلى الميرة والقمح والشعير والدقيق والزيت وأرسل محراباً من الذهب إلى الكعبة الشريفة^(١٨٧).

واستطاع الخليفة الفاطمي العزيز بالله أن يحافظ على الخطبة للفاطميين على منابر الحرمين مستمراً على نهجه بصرف الأموال والهدايا إلى أشرف الحجاز^(١٨٨). وبذلك فإن الخليفة الفاطمي العزيز بالله بحنكته السياسية العالية منح الفاطميين مزيداً من النجاح والتقدم، فقد تقدموا أكثر حتى فرضوا نفوذهم

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

وسيادتهم على الكثير من الأقاليم والأقطار وعلى رأسها بلاد الحجاز ذات المكانة الدينية في نفوس المسلمين وأصبحوا هم الخلفاء الحقيقيون للعالم الإسلامي آنذاك.

الخاتمة :

مرت الدولة الفاطمية بأدوار مختلفة ومراحل متعددة وبصعوبات جمة لكن إيمان الدعاة بما يدعون إليه هو من وسع رقعة المقبولية والقناعة لدى الاتباع والمؤيدين مما هيا الأجواء لتأسيس الدولة وتكوينها، فضلاً عن ذلك أن عملية التنظيم عبر مراحل الدعوة كان لها الأثر الطيب في ذلك، مدعوماً بثبات الدعاة وثقافتهم ووعيمهم بعقيدتهم وتصور أهدافهم والسعي لتحقيقها وتم لهم ذلك، ومن خلال البحث والدراسة يمكن إيجاز أهم النتائج المتمثلة بـ:

- إن وجود الدولة الفاطمية وتأسيسها تمثل بالدعوة الإسماعيلية التي كان لها الفضل في التمهيد والتبشير للفكر الفاطمي، من خلال عمل دؤوب لدعاتها.
- تمثل دور الدعاة في مراحل الدعوة الأولى عقائدياً . وما لبث أن تغير إلى مسار سياسي ديني بسبب ما تعرض له الدعاة من ملاحقة السياسة العباسية لهم الممثلة بالتنكيل بهم أينما ظفروا بهم.
- مما زاد من مقبولية الدعوة الفاطمية هو الاضطهاد والسياسة العباسية ليس للفاطميين وحسب بل شملت ملاماً ونحلاً أخرى أرادت التخلص من هذه السياسة فوجدت بالدعوة الفاطمية ملاذاً وحصناً لكل مضطهدي هذه السياسة لما رفعتهم من شعارات أهل البيت بالعدل والمساواة.
- نلاحظ أن من أهم أمور الدعوة هو اختيار الدعاة و يجب أن يتصف الداعي بصفات العقل والرجاحة في الرأي حتى يكون داعياً، فكانت شخصياتهم مؤثرة و متميزة فهم من أصحاب العقول الراجحة والإيمان الراسخ بعقيدة الدعوة. وهم يتمتعون بالفطنة وبلاغة العقل مما جعلهم مؤثرين في محيط دعوتهم وبالتالي بلوغ أهدافهم في تأسيس الدولة.
- الإمامة عند الفاطميين تستند بحسب معتقدتهم إلى أساس الحق الإلهي وصلاحيات الإمام مستمدة من الله واستلام الأمر بما يوجبه النص لا الوراثة كما هو حال الدولة العباسية أو دول المغرب .
- إن عمل الدعاة يتصف بكون الواحد يكمل الآخر، وهذا ما نجده عندما هاجر الداعي أبو عبد الله الشيعي إلى المغرب والداعي ابن حوشب إلى بلاد اليمن، فهم يغرسون لدى الناس مبادئ المذهب والدعوة إلى حب آل البيت والمذهب الإسماعيلي ونجحوا في عملهم.
- إن الدعاة كانوا يدخلون إلى الناس من خلال أعمالهم فمثلاً نجد الداعية طيبيا ومرة نجده فلاحا ومرة معلما وهي المهنة التي جاء بها الداعية أبو عبد الله الشيعي إلى أهل كتامة.

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- بعد أن اكتسبت الدعوة النضوج في المغرب واستطاعت أن تخضع أغلب خصومها السياسيين باستخدام عسكرة المريدين تمكنت من أن يكون لها موقع جغرافي في المغرب العربي بإعلان الخلافة فيه سنة (٢٩٧هـ) مما جعلها قوية أمام التحدي العباسي أو من يواليهم.
- استطاعت الدولة من الوصول إلى قلب العالم الإسلامي ولاسيما إلى بلدان شبه الجزيرة العربية وبصفة خاصة بلاد اليمن والبحرين حتى تمكن خلفاؤها من السيطرة على بلاد الحجاز.
- كما أن تأثير دعاة الدولة كان تأثيراً كبيراً وواضحاً من خلال علمهم واتقانهم لمذهب الدعوة بحيث تمكنوا من نشرها في هذه البقعة البعيدة عن مركز خلافتهم، ومن هذا كله يتبين لنا مدى الإمكانية والقوة التي امتازت بها الدعوة الفاطمية بحيث استطاعت من قيام دولتها في بلاد المغرب وإعلان خلافتها هناك ومن ثم نقلها إلى المشرق حتى وصلت إلى أرض شبه الجزيرة العربية .

الهوامش:

- ١ (الإمامة: بلدة تقع في شبه جزيرة العرب يحدها من جهة الشرق بلاد البحرين ومن الغرب أطراف اليمن ومن الجنوب نجران، ومن الشمال نجد والحجاز . الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١.
- ٢ (سورة النحل، آية ١٢٥.
- ٣ (الشيرازي، ديوان المؤيد في الدين داعي الدعوة، ص٧٠.
- ٤ (الفراهيدي، العين، ج٢، ص٢٢٢.
- ٥ (عبدالغني، أسلوب الدعوة القرآنية ، ص١٤.
- ٦ (تامر عارف، أصلهم - نشأتهم تاريخهم وحروبهم ، ص٨٠.
- ٧ (القاضي النعمان، الهمة في آداب أتباع الأئمة، ص١٣٧.
- ٨ (المؤيد في الدين، ديوان المؤيد، ص٥٤.
- ٩ (غالب، مصطفى، تاريخ الدعوة الإسماعيلية، ص٢٧.
- ١٠ (وعندهم اثنتى عشرة جزيرة بعدد الأشهر وهذه الجزر هي عبارة عن أقاليم تخضع لتقسيم اثنى عشر عرفاً وهي العرب والبربر والزنج والحبشة والخزر والفرس والروم والصين والهند والصقالبة والسند ولكل منطقة أو جزيرة داع مسؤول عن دعاة ثلاثين بعدد أيام الشهر. ينظر الداعي جعفر، سرائر وأسرار النطقاء، ص٢٥٩.
- ١١ (محمد كامل، في أدب مصر الفاطمية، ص٣٨.
- ١٢ (ابن حمدة، المدارس الكلامية بأفريقية إلى ظهور الأشعرية ، ص١٩١.
- ١٣ (الغزالي ، فضائح الباطنية، ص٢٢ .

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- ١٤ (النويري، نهاية الأرب، ج ٥، ص ٢٠٢.
- ١٥ (الغزالي، فضائح الباطنية، ص ٢٤.
- ١٦ (النويري، نهاية الأرب، ج ٢٥، ص ٢٠٣.
- ١٧ (الغزالي، فضائح الباطنية، ص ٢٥.
- ١٨ (النويري، نهاية الأرب، ج ٢٥، ص ١٢٢.
- ١٩ (الغزالي، فضائح الباطنية، ص ٢٦.
- ٢٠ (المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ١٣٠ - ١٣١.
- ٢١ (الغزالي، فضائح الباطنية، ص ٢٩ - ٣٠.
- ٢٢ (علي بن الفضل: هو علي بن الفضل الجدني الجيشاني من أهل اليمن ،تعلم أصول الدعوة في الكوفة ثم عاد إلى اليمن بعد أن أرسله الإمام مع الداعي الكوفي ابن حوشب ليقبم الدعوة ،العرشي ، بلوغ المرام ،ص ٢٣ (عمارة اليمني، تاريخ اليمن، ص ١٣.
- ٢٤)محمد الحبيب: هو الإمام محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (عليهم السلام)مبدأ الدعوة الاسماعيلية والكشف عن الأئمة بعد انتهاء دور الستر ،المقرئزي ، اتعاط الحنفا، ج ١، ص ٢٢.
- ٢٥ (شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، ص ١٧.
- ٢٦ (ابن حوشب : اختلف المؤرخون في اسمه ، فورد اسمه عند القاضي النعمان: أبو القاسم الحسن بن فرج بن زادان الكوفي، وعرفه ابن الأثير: وهو رستم بن الحسن بن حوشب بن زادان النجار، أما ابن خلدون: فسماه رستم ابن الحسين بن حوشب بن داود النجار وهو كوفي الأصل ، وكما ذكر المقرئزي ابن حوشب مرة بأبي القاسم الحسين بن فرج ومرة أخرى برستم بن الحسن بن فرج بن حوشب. ولكن الأرجح في التسمية نرجح بها إلى ما ذكره القاضي النعمان (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٣م) وذلك للكوفة مؤرخ عاصر الدولة الفاطمية وكان الأقرب إلى حوادثها. وعُرف عنه أنه من أهل الكوفة ومن أهل بيت علم وتشيع وقد قرأ القرآن وطلب الحديث والفقه، وكان على مذهب الأتتا عشرية قبل أن يتحول إلى المذهب الإسماعيلي وعندما اعتنق المذهب الإسماعيلي اتصل بالإمام الحسين بن أحمد وأكثر من مقابلته ومجلسه وكان لهيبة الإمام أثر فيه والعلم الذي امتاز به وثقافته جعلت ابن حوشب الإثني عشري لا يملك أية حجة ومنطق لمحاولة الإمام وعرف الإمام مدى تمسكه وتحوله إلى المذهب الإسماعيلي وبذلك وقع عليه الاختيار ليكون الداعي الأول للدعوة الفاطمية في بلاد اليمن. افتتاح الدعوة، ص ٧ ، ٩؛ الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٣٠ ؛ تاريخ ابن خلدون، ج ٣، ص ٥١؛ الخطط، ج ٢، ص ٢٨ - ٢٩؛ المقرئزي، اتعاط الحنفا، ص ٦٩.
- ٢٧ (القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص ٣٧ .

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- ٢٨ (القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص ٣٧ .
- ٢٩ (النعمان، القاضي، افتتاح الدعوة، ص ٣٨ .
- ٣٠ (الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ص ٢٢ .
- ٣١ (القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة، ص ٣٨ .
- ٣٢ (المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ١، ص ٧٣ .
- ٣٣ (القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة، ص ٣٨ .
- ٣٤ (النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٣٩ .
- ٣٥ (السلمية: بفتح السين واللام وسكون الميم وياء مخففة ،مدينة من أعمال حمص مسيرة يومين بينها، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣، ص ٢٤٠ .
- ٣٦ (تامر، عارف، تاريخ الإسماعيلية، ج ١، ص ٢٧٢ .
- ٣٧ (الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ص ٢٣ .
- ٣٨ (الحمادي، كشف أسرار الباطنية، ص ٢٣ .
- ٣٩ (النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٤٤ .
- ٤٠ (ابن يعفر: هو أسعد بن إبراهيم بن أبي يعفر محمد بن يعفر بن إبراهيم الحوالي، زعيم يمني من الأمراء قاتل القرامطة أيام استيلائهم على اليمن وانتزع منهم صنعاء ثم استولى عليها فقاتلهم في ذمار، الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٢٩٩ .
- ٤١ (النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٤٤ .
- ٤٢ (بجبل لاعة: بالمعين المهملة ،مدينة في جبل صبر من نواحي اليمن الى جانبها قرية يقال لها عدن لاعة وسميت نسبة لها ،الهمذاني ،صفة الجزيرة ،ص ٣٤٤ .
- ٤٣ (حسن الأمين ، الإسماعيليون والمغول ، ص ٢٤١ .
- ٤٤ (سرور، النفوذ القاضي في جزيرة العرب ، ص ٦٣ .
- ٤٥ (الأمين، الإسماعيليون والمغول، ص ٢٤١ .
- ٤٦ (الأمين، الإسماعيليون والمغول، ص ٢٤٢ .
- ٤٧ (سرور، النفوذ الفاطمي، ص ٦٤ .
- ٤٨ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١٠ .
- ٤٩ (المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ص ٦٨ - ٦٩ .
- ٥٠ (الحمادي، أسرار الباطنية، ص ٣٥ .
- ٥١ (سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٧٤ .

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- ٥٢ (سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٧٤.
- ٥٣ (عبد الله بن عباس الشاوري: شخصية يمنية كان قريباً من ابن حوشب وقد قدم على المهدي الخليفة الأول برسالة من ابن حوشب منصور اليمن ودخل في حرب مع أولاد ابن حوشب وقتل على يد الحسن بن حوشب منصور اليمن سنة ٣٣٦هـ، الهمداني، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، ص ٥٩.
- ٥٤ (سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٧٥.
- ٥٥ (الحمادي اليماني، أسرار الباطنية، ص ٤٠-٤١ .
- ٥٦ (القرامطة: وهي طائفة سياسية اتخذت الدعوة إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق وسلبه لتحقيق أغراضها وسلاحاً للوصول إلى ما تصبو إليه: وقد عرفت بهذا الاسم نسبة إلى أحد أجدادها حمدان بن شعث القرمطي ولقب بذلك بقرمط لقصر قامته ورجليه، وكان أول مرة في سواد الكوفة. الشهرستاني، الملل والنحل، ص ١٢٧.
- ٥٧ (حمدان بن قرمط: هو حمدان بن قرمط بن الأشعث الأهوازي قدم إلى الكوفة من خوزستان وعرف بالزهد والتكشف في أول ظهوره في ضواحي الكوفة فاستمال إليه بعض الناس. البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٩٠.
- ٥٨ (سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٤١.
- ٥٩ (أبو سعيد الجنابي: هو أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي نسبة إلى جنابة وهي بلدة على ساحل الخليج العربي وسمي بالجنابي نسبة إليها، وانتدبه حمدان قرمط وبعثه إلى البحرين، الحموي، معجم الأدباء، ج ٣، ص ١٤٢.
- ٦٠ (الدوري، دراسات في العصر العباسي الثاني، ص ١٥٨.
- ٦١ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٤، ص ٩١.
- ٦٢ (مدينة هجر : وهي مدينة البحرين ، وبين البصرة مسيرة خمسة عشر يوماً على الأبل ، وهي الخط ، والقطيف، والآرة ، وهجر والبيوننة ... ابن الفقيه الهمداني ، البلدان ، ط ١ ، عالم الكتب والطباعة ، بيروت، ١٩٩٦م ، ص ٨٩ .
- ٦٣ (الأحساء: وهي قسبة هجر وتسمى البحرين، وتقع على مرحلة من الساحل وتبعد عن هجر ميلين جنوب غربي القطيف، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٩٣.
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢٠٨.
- ٦٤ (سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٤٢.
- ٦٥ (المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ص ٢٦٩.
- ٦٦ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢٧.
- ٦٧ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٤، ص ٩٢.
- ٦٨ (حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ج ٣، ص ٣٣٩.

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- ٦٩ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٩٣.
- ٧٠ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٥.
- ٧١ (مؤنس الخادم وهو أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك في العصر العباسي ولقب بالمظفر المعتضدي، وكان خادما أبيض فارسا شجاعا وسائس داهية، ثم نصب في خلافة القاهرة بالله وفيها تمكن القاهرة قتل مؤنس، ينظر الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٤، ص٣٢١.
- ٧٢ (المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ص٢٤٢.
- ٧٣ (الأنصاري، عبدالقادر، درر الفرائد المنظمة، ج١، ص١٩٥.
- ٧٤ (الأنصاري، عبدالقادر، درر الفرائد المنظمة، ج١، ص١٩٦.
- ٧٥ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٨٩.
- ٧٦ (المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ص٢٤٤.
- ٧٧ (إبراهيم، حسن، تاريخ الإسلام، ج٣، ص٣٣٩.
- ٧٨ (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٢٥.
- ٧٩ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٩٢ - ٩٣.
- ٨٠ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٩٣.
- ٨١ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٩٤.
- ٨٢ (سرور، النفوذ الفاطمي، ص٣٩.
- ٨٣ (حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ج٣، ص٣٤٥.
- ٨٤ (أوام، جزيرة في بلاد البحرين بعيدة، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٦٥.
- ٨٥ (حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ج٣، ص٣٤٥.
- ٨٦ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٩٤.
- ٨٧ (حسن الأعصم : هو الحسن بن أحمد الأعصم القرمطي، الذي تقدم ليقود القرامطة في دخولها إلى بلاد البحرين وعمان واتحد مع الفاطميين واستمر في ذلك. الزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٣٤.
- ٨٨ (المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ص٢٤٧.
- ٨٩ (جعفر وإسحاق: هما من أتباع الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الملقب بالأعصم الذي آلت إليه إمارة بلاد البحرين بعد وفاة والده سنة ٣٥٩هـ وما أن قامت خلافت بعد وفاة الحسن الأعصم سنة ٣٦٧هـ استقر الرأي على أن يتولى حكم البلاد اثنان من أسياد البلد هما جعفر وإسحاق اللذان سارا على سياسة القرامطة نفسها إزاء الدعوة للفاطميين.
- ٩٠ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٢٨.

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- ٩١ (المقريزي، اتعاظ الحنفا، ص ٢٥٠.
- ٩٢ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص ٩٤.
- ٩٣ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص ٩٥.
- ٩٤ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص ٩٥.
- ٩٥ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٢٩.
- ٩٦ (الحضرمية: وهي مدينة عامرة بالمزارع والنخيل وثمرها أكثر من ثمر بلاد الحجاز وبها كانت اليمامة. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ١٥٩.
- ٩٧ (ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤١ .
- ٩٨ (سرور، سياسة الفاطميين الخارجية ، ص ٥٥.
- ٩٩ (سرور، سياسة الفاطميين الخارجية ، ص ٥٥ .
- ١٠٠ (القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص ١١٩.
- ١٠١ (المقريزي، اتعاظ الحنفا، ص ٦٨.
- ١٠٢ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص ٩٨.
- ١٠٣ (القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص ٦٠.
- ١٠٤ (أبو طاهر القرمطي: هو عامر بن واثلة الليثي، ولقب بأبي الطفيل وزعيم القرامطة وملك البحرين، خارجي طاغية نسبته إلى جنابة من بلاد فارس، استولى أبوه على الهجر والأحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين. الزركلي، الأعلام، ج٣، ص ١٢٣.
- ١٠٥ (ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٩٣ - ٩٤.
- ١٠٦ (هو صاحب عمان ، كان يذعن لحكم مستشاريه . القاضي التتوخي ، نشوار المحاضرة، ج ٢ ، ص ١٦٣ .
- ١٠٧ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٣٠.
- ١٠٨ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٣١.
- ١٠٩ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٨٦.
- ١١٠ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٩٦.
- ١١١ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢١٣.
- ١١٢ (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، ج٤، ص ٩٣، ٩٥.
- ١١٣ (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ١٦١ - ١٦٢.

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- ١١٤) ابن راشد : كان من زعماء الخوارج المقيمين بجنال عمان ، ولما ساد الضعف في البلاد دعا أتباعه وسار على رأسهم لمحاربة الأمير البويهبي الذي استبد فيها خادمه بسبب ضعف الأمير ،ابن خلدون ،تاريخ ، ج٤،ص٤٨٩.
- ١١٥) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، ج٤، ص ٢٥٠.
- ١١٦) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، ج٤، ص ٢٥٢.
- ١١٧)علي بن محمد الصليحي: وهو مؤسس الدولة الصليحية في اليمن وكان إسماعيلي المذهب وأغار على صنعاء وتوسعت دولته واتسمت بالازدهار في العلم والأمن وتعهدت اليمن في هذا العهد وخاصة في عهد الملكة أروى (ت٥٣٢هـ) وتوفي علي بن محمد سنة ٤٤٩هـ . الجلالى ، فهرس التراث ، ج ١ ، ص ٤٥١ .
- ١١٨) سرور، سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٦٠ - ٦١.
- ١١٩) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٢٥٥.
- ١٢٠) السجلات المستنصرية، رقم ٦٣، ص ٢٠٥.
- ١٢١) السيدة الحرة:هي أروى بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي،لقبت بالحره الكاملة وهي ملكة حازمة مدبرة، يمانية،ولدت في حراز باليمن وتزوجها المكرم وقلج ففوض إليها الأمور.الزركلي،الاعلام، ج ١ ، ص ٢٨٩ .
- ١٢٢) السجلات المستنصرية، رقم ٥٠ ص١٦٧ - ١٦٩.
- ١٢٣) حسن إبراهيم ،تاريخ الدولة الفاطمية ، ص٢٣٧.
- ١٢٤) منتز، الحضارة الإسلامية في القرن ٤هـ.
- ١٢٥) الزيلعي، مكة وعلاقتها الخارجية، ص٢٨.
- ١٢٦) كحالة، معجم قبائل العرب، ج١، ص٣٣١.
- ١٢٧) كحالة، معجم قبائل العرب، ج١، ص٣٣١.
- ١٢٨) سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص١٤.
- ١٢٩) الزيلعي، مكة وعلاقتها الخارجية، ص٢٩.
- ١٣٠) ماجد، عبدالمنعم، الإمام المستنصر، ص١١٥.
- ١٣١) سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص١٥.
- ١٣٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص ٢٠٨.
- ١٣٣) مالكي، بلاد الحجاز من بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، ص٢٩.
- ١٣٤) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠٣ - ١٠٤.
- ١٣٥) مغنية، دول الشيعة في التاريخ، ص٤٨ - ٤٩.
- ١٣٦) ابن خلدون ،العبر ، ج٤، ص ١٠١.

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- ١٣٧ (المقرئزي، اتعاظ الءنفا، ء١، ص١٠٥.
- ١٣٨ (ابن ءلءون، العبر، ء٤، ص١٠٢.
- ١٣٩ (ءوهر الصقلبي: هو القاءء أبو الءسن ءوهر بن عبء الله المعروف بالكاءب الرومي، كان من موالي المعز لءن الله الفاطمي وءهزه إلى الءيار المصرية بعء موء كافور الأءشيءي، ابن ءلءون، تاريخ، ء٤، ص١٧.
- ١٤٠ (المقرئزي، اتعاظ الءنفا، ء١، ص١٠٦.
- ١٤١ (هو الءسن بن ءعفر بن محمد بن الءسن بن موسى بن عبءالله بن موسى الءون بن الءسن السبء عليهم السلام، ابن ءزم، ءمهرة انساب العرب، ص٤١-٤٢.
- ١٤٢ (ابن ءلءون، العبر، ء٤، ص١٠٣.
- ١٤٣ (المقرئزي، اتعاظ الءنفا، ء١، ص١٠٦.
- ١٤٤ (الفاسي، شفاء الغرام، ء٢، ص١٩٠.
- ١٤٥ (الأزرقئ، أءبار مكة، ء١، ص٢٥٨.
- ١٤٦ (المقرئزي، اتعاظ الءنفا، ء١، ص١٠٦.
- ١٤٧ (الفاسي، العءء الءمين، ء١، ص١٨٦.
- ١٤٨ (السباعي، تاريخ مكة، ء١، ص١٧٤.
- ١٤٩ (ابن ءعري برءي، النءوم الزاهرة، ء٤، ص٧٤.
- ١٥٠ (الزئلعي، مكة وعلاقاتها الءارءية، ص٤٣.
- ١٥١ (ابن ءوزئ، المنءظم، ء٦، ص٢٢٥.
- ١٥٢ (المقرئزي، اتعاظ الءنفا، ء١، ص١٨٧.
- ١٥٣ (سرور، النفوذ الفاطمي، ص٤٠.
- ١٥٤ (ءزئري، ءرر الفواءء المنءمة، ص٢٤٥.
- ١٥٥ (ءزئري، ءرر الفواءء المنءمة، ص٢٤٥.
- ١٥٦ (أبو اءمء الموسوي: وهو من بئء آل النقبب الطاهر من بني المرءضى بن موسى الءاني بن إبراھيم المرءضى من بني الءسن بن علي (عليه السلام)، نقيب النقباء أمئر الءءبب السفئر ببب الملوك، ولي القضاء ببب الطالبببب وءصومهم من العامة. الءسئني، ءاية الاءءصار، ص٤٩.
- ١٥٧ (الفاسي، العءء الءمين، ء١، ص١٨٦.
- ١٥٨ (الفاسي، العءء الءمين، ء١، ص٢٢١.
- ١٥٩ (الءافعي، مرآة الءنان وعبرة الءقطان، ء٢، ص٣٧٤.
- ١٦٠ (ابن فهء، اءءاف الوري، ء٢، ص٤٠٨.

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- ١٦١ (الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ٢٥٤-٢٥٥.
- ١٦٢ (بنو المهنا: هم بنو مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، الحسيني، غاية الاختصار، ص ٨٧.
- ١٦٣ (ماجد، الحاكم بأمرالله ، ص ١٥٠.
- ١٦٤ (ابن ميسر، أخبار مصر، ص ٤٦.
- ١٦٥ (المقرئ، اتعاظ الحنفا، ج ١، ص ١٨٨.
- ١٦٦ (ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ١٢٠.
- ١٦٧ (ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٩٧.
- ١٦٨ (سرور، النفوذ الفاطمي في شبه جزيرة، ص ٤٥.
- ١٦٩ (ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٩٧.
- ١٧٠ (عيسى بن جعفر بن محمد الحسني: هو عيسى بن جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص ٤١-٤٢.
- ١٧١ (الجزيري، درر الفوائد المنظمة، ص ٢٤٦.
- ١٧٢ (ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٧٥.
- ١٧٣ (ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٧٥.
- ١٧٤ (الجزيري، درر الفوائد المنظمة، ص ٢٤٧.
- ١٧٥ (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ١١٠.
- ١٧٦ (أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ١، ص ٤٥٧.
- ١٧٧ (السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٧٠.
- ١٧٨ (حسن إبراهيم ، التاريخ الإسلامي العام، ص ٤٥٥.
- ١٧٩ (ماجد، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، ص ٢١٨.
- ١٨٠ (عز الدولة بختيار : هو ابن معز الدولة البويهى وكانت تصدر عنه مكاتبات إلى عضد الدولة ، ابن عم بختيار. الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٧٨ .
- ١٨١ (السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٧١.
- ١٨٢ (ابن مناد باديس الصنهاجي : وهو ابن المنصور بن بلكين مناد الحميري الصهاجي كان حاكماً على بلاد أفريقية نيابة عن الحليفة الفاطمي، ولما توفي المنصور تولى باديس حكم مملكة أفريقية ولقبه نصير الدولة، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٩٣.

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- ١٨٣ (ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٦٠.
- ١٨٤ (ابن فهد، إتحاف الوري، ج٢، ص٤١٦.
- ١٨٥ (الزيلعي، مكة وعلاقتها الخارجية، ص٤٥.
- ١٨٦ (الجزيري، درر الفوائد، ص٢٤٧.
- ١٨٧ (المقريزي، تعاضد الحنفا، ج١، ص٢٤٦.
- ١٨٨ (الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص٢٢٣.

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

المصادر

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٤٠ م):
الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٩٦٥ م.
- ٣- الأدرسي، أبو عبد الله محمد بن محمد الهاشمي القرشي (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م):
نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦ م.
- ٤- الأزرق، أبو الوليد محمد بن عبد الله (٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م):
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، بيروت، مكتبة خياط، ١٩٦٤ م.
- ٥- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م): - الفرق بين الفرق، تح: محمد عثمان، ابن سينا للنشر، مصر، ١٩١٠ م.
- ٦- تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة (ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م). غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، ط١، بولاق، مصر، ١٣١٠ هـ ..
- ٧- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م):
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، مطبع دار الكتب المصرية، ١٩٣٠ م.
- ٨- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، دار المعارف العثمانية، ١٣٥٧ هـ.
- ٩- الجزيري، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر (٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م):
درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٨٤ هـ .
- ١٠- ابن حزم، أبو محمد بن علي بن احمد (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م):
جمهرة انساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢ م ..
- ١١- تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب، ط١، القاهرة، ١٩٦٨ .
- ١٢- الحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م):
معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت .
- ١٣- معجم الأدباء، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠ هـ .
- ١٤- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م):
تاريخ ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، د.ت .
- ١٥- الداعي جعفر، جعفر بن الحسن بن فرج بن حوشب الكوفي (ت ٣٨٠ / ٩٩٠ م):
سرائر وأسرار النطقاء، تح: مصطفى غالب، ط١، دار النفائس، بيروت، د.ت.

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- ١٦- الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ١٧٤٨هـ/١٣٤٨م): تاريخ الإسلام، تح: عمر عبد السلام تدمري ،ط١ دار الكتاب العربي ،بيروت ،١٩٧٨م..
- ١٧- **السجلات المستنصرية .**
سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا المستنصر بالله إلى دعاة اليمن وغيرهم ،تح: عبد المنعم ماجد ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ١٨- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،تح: محمد أبو الفضل ،ط١،(م.د)،١٩٦٨م.
- ١٩- الشهرستاني ،أبو الفتح محمد بن عبد الكريم(ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م) : الملل والنحل،صححه :أحمد فهمي محمد،ط٢،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٩٢م..
- ٢٠- ابن العبري، غريغوريوس بن أبي الفرج (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) : تاريخ مختصر الدول، بيروت، ١٩٨٠م، (د.ط)
- ٢١- ابن عذاري ،أبي عبد الله محمد المراكشي(ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تح: ج.س.كولان ليفي بروفنسال،ط١،دارالثقافة،بيروت ،١٩٨٠م.
- ٢٢- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م) : فضائح الباطنية، تح: عبدالرحمن بدوي، ط١، دار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٤.
- ٢٣- الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن احمد شفاء الغرام بأخبار مكة و البيت الحرام ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة ، ١٩٥٦ م.
- ٢٤- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ،تح : فؤاد سيد،القاهرة ،مطبعة السنة المحمدية،١٩٦٢م.
- ٢٥- الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن احمد، (ت ١٧٠هـ/٧٨٧م) : كتاب العين، تح: مهدي الخوارزمي وإبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، قم، ١٩٨٩ م.
- ٢٦- القاضي النعمان ، النعمان بن محمد بن حيون المغربي (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٤م) :- المهمة في آداب أتباع الأئمة، تح: مصطفى غالب، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٢٧- الفلقشندي ،شهاب الدين أحمد بن علي(ت ٨٢١هـ /١٤١٨م) : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،(د.ت) ..
- ٢٨- المقرئ، تقي الدين أبي العباس احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) : الخطط ، دار الفكر العربي . القاهرة ، ١٩٤٨ م.
- ٢٩- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفا ، تح: جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٤٦ .
- ٣٠- المقدسي، أبو عبد الله بن أحمد البشاري (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥ م) :

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م.
- ٣١- المؤيد في الدين، هبة الله بن داود الشيرازي : ديوان المؤيد في الدين داعي الدعوة، تح: محمد كامل حسين، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٤٩م .
- ٣٢- ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف بن حلب : أخبار مصر، صححه، هنري ماسيه، مطبعة المعهد الفرنسي، القاهرة، ١٩١٩م.
- ٣٣- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م) : نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، (د.ت).
- ٣٤- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن سعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مطبعة المعارف النظامية، ط١، حيدر آباد، ١٣٣٨هـ.
- المراجع الثانوية :**
- ١- الأمين، حسن: الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطواسي، ط٢، مطبعة باقري، نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية .
- ٢- ابن حمدة، عبدالمجيد: المدارس الكلامية بأفريقية إلى ظهور الأشعرية، ط١، دار العرب، تونس، ١٩٨٦م
- ٣- ابن فهد، عزالدين عبد العزيز، إتحاف الوري بأخبار أم القرى، تح: فهم محمد، ط١، القاهرة، ١٩٨٣م.
- ٤- الحسيني، وليد العريضي: غاية الاختصار في أنساب السادة الأطهار ويلييه المستدرك، ط٤، دار الرافدين للنشر والطباعة، ٢٠١٣م .
- ٥- السباعي، احمد . تاريخ مكة، ط٣، مكة المكرمة، ١٣٨٥هـ.
- ٦- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) :- الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م
- ٧- الزيلعي، أحمد عمر : مكة وعلاقتها الخارجية، الدار العربية للمطبوعات، ط٢، بيروت، ٢٠٠٥م.
- ٨- حسين، محمد كامل: في أدب مصر الفاطمية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠م .
- ٩- حسن، حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، ط٧، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤م
- ١٠- تامر، عارف: القرامطة أصلهم - نشأتهم تاريخهم وحروبهم، ط١، دار مكتبة الحياة، بيروت
- ١١- سرور، محمد جمال الدين، النفوذ القاضي في جزيرة العرب، ط٣، مطبعة الاعتماد مصر ١٩٥٩م. سياسة الفاطميين الخارجية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

اتساع الدعوة الفاطمية في شبه الجزيرة العربية

- ١٢- شرف الدين، احمد حسن. اليمن عبر التاريخ، ط٢، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٦٤.
- ١٣- القصير ، سيف الدين ابن حوشب والحركة الفاطمية في اليمن ، دار الينابيع للطبع والنشر ،دمشق
- ١٤- غالب، مصطفى : تاريخ الدعوة الإسماعيلية، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٦٥م.
- ١٥- عبدالغني، محمد بركة :أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجاً، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٨٣
- ١٦- عبد القادر، حسنين :الرأي العام والحياة السياسية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٩م
- ١٧- عمارة اليمني ،نجم الدين عمارة بن أبي الحسن علي(ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) :
تاريخ اليمن، ط١ ،مطبعة كلبرت ،لندن ،١٣٠٩هـ.
- ١٨- كحالة، عمر : معجم قبائل العرب، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨م
- ١٩- مالكي، سليمان عبدالغني :بلاد الحجاز من بداية عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٩٨٣.
- ٢٠- متز، ادم : الحضارة الإسلامية في القرن ٤هـ ، ترجمة عبد الهادي أبو رية ، ط٤ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٣ م.
- ٢١- ماجد، عبدالمنعم : الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه، القاهرة، ١٩٥٩.
- ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر ، ط٤، دار الفكر العربي ،القاهرة ،١٩٩٤م.
- الامام المستنصر بالله الفاطمي، ملتزم الطبع والنشر ،مكتبة الانجلو المصرية ،مصر ،١٩٦٠م.